المكتبة القبطية على الانترنت

زيارة الموقع

البناء الأسرى
فى
مدخل جديد

تقديم
نيافة الانبا باخوميوس
نيافة الانبا موسى
تقديم علمى
د. فيكتور سامى

تأليف
دياكون مهندس
شوقى توفيق

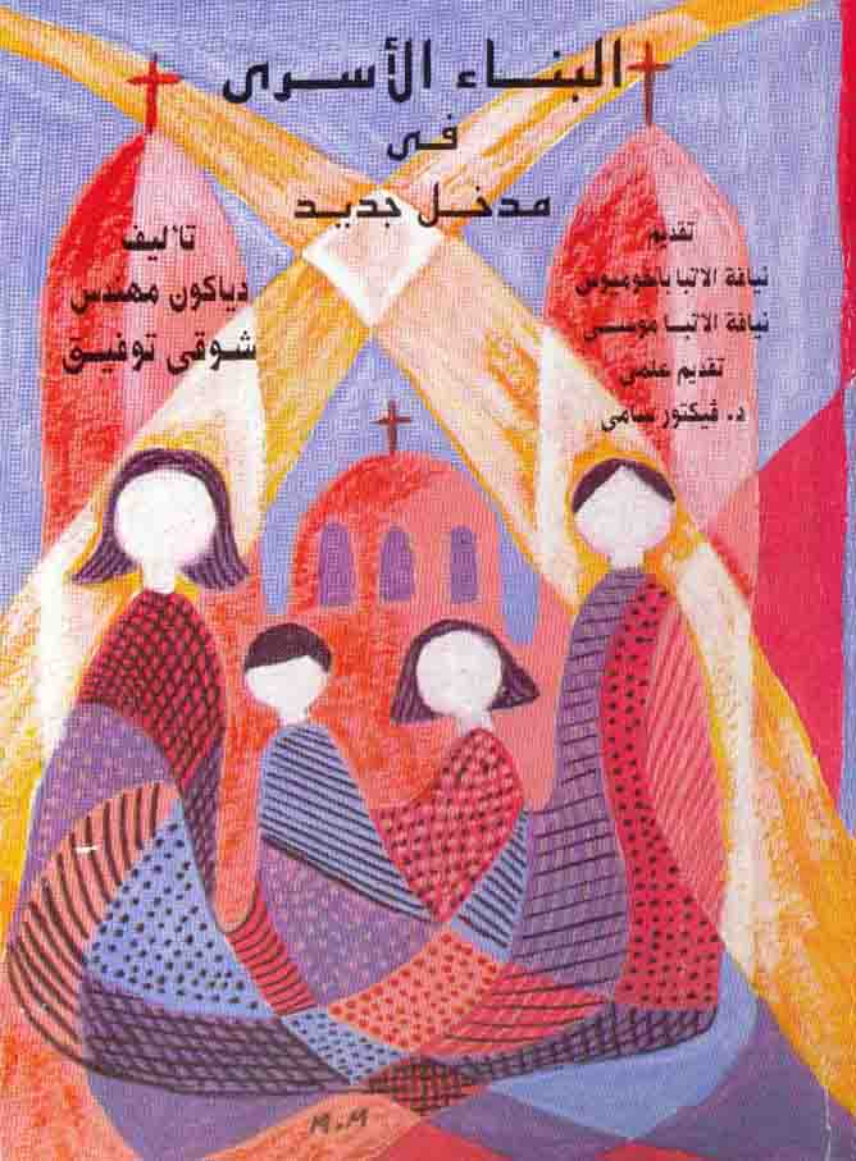

البناء الأسرى
فى
مدخل جديد

تقديم
نيافة الانبا باخوميوس
نيافة الانبا موسى
تقديم عملى
د. فيكتور سامى

تأليف
دياكون مهندس
شوقى توفيق

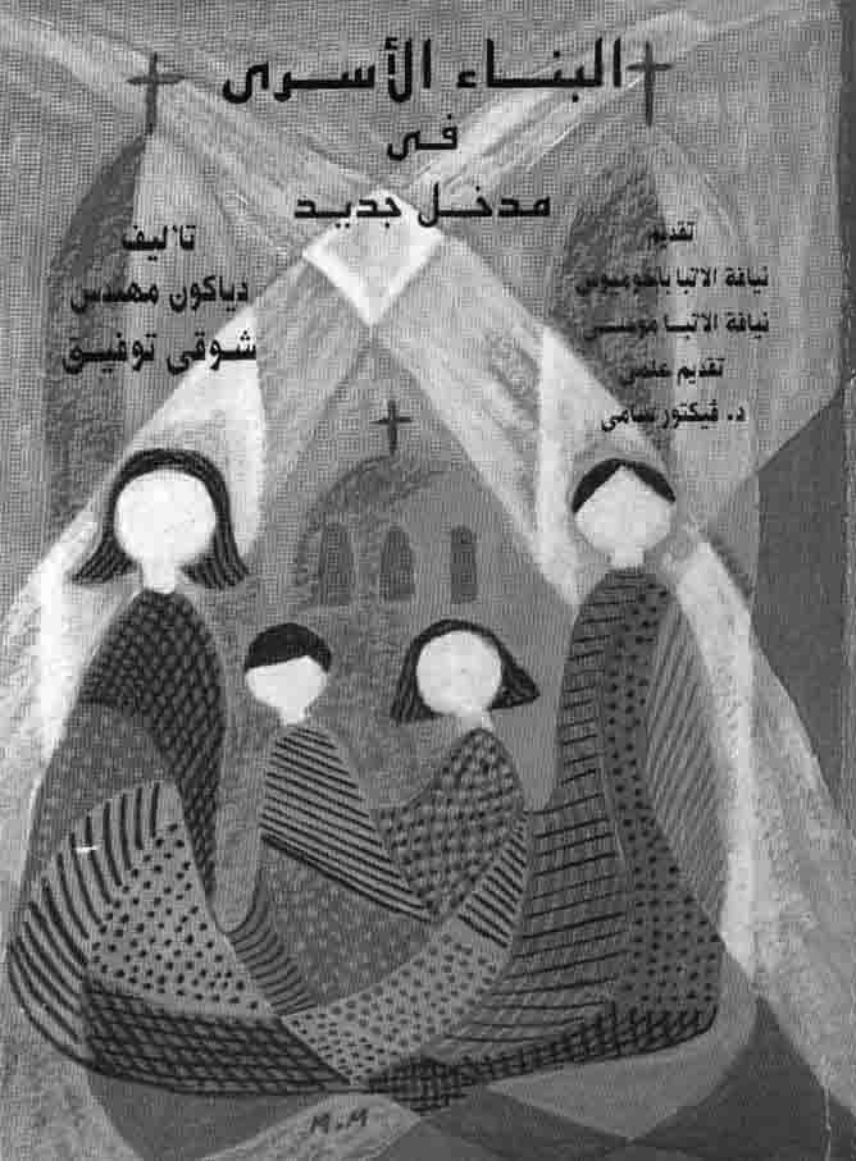

إهـــداء

أهدى هذا الكتاب " المشروع "

درع أمان وطوق نجاة ، حين يتحول ما فيه من كلمات ، إلى حركة دائبة تدخل كل البيوت ، وتتلامس مع القلوب .

أهديه إلى كنيسة أصيلة ، يتقد قلبها بحب أبنائها ، ويلتهب تارا حين تراهم متعثرين أو مُتعَبين .

أهديه إلى وطننا الغالى ، الذى ننتمى إليه ونعتز به ؛ نحبه ونسعى لنصرته ونرجو مجده .

أهديه إلى مصرنا ، أم الحضارات ، حتى يتحقق لها من قوة كل أسرة ونهوضها ، قوة ونهوضا .

ومن سعادة كل أسرة ، سعادة تملأ ربوعها .

دياكون مهندس

شوقى توفيق

"البناء الأسرى فى نظرة كنسية"

أ. لنيافة الأنبا باخوميوس

عزيزى القارىء الحبيب

تميزت هذه الأيام بأن نشطت حركة التأليف فى المكتبة القبطية وتعاملت مع الكثير من دروب المعرفة والأختبار . ولكن القليل منها الذى لمس الجوانب الأسرية فى التربية المسيحية ، والذى نحتاج اليه كثيراً فى مجال التخصص الإختبارى والروحى .

بين يديك يا عزيزى القارىء كتاب طيب فى "البناء الأسرى فى مدخل جديد". يتميز هذا الكتاب بأنه مرجع فى التربية الأسرية من خلال منظار روحى مسيحى اختبارى جمع فى طياته لون من المعرفة الاكاديمية التى تحتاج من خلالها أن نربطها بكتابنا المقدس واختبارات الخدام والفكر المعاصر حتى يقدم غذاء شاملاً لجيلنا والأجيال القادمة .

وهذا الكتاب يتحدث عن منهج الأسرة فى شقها للطريق مؤكدا أن الأسرة هى درع الأمان فى كنيستنا وضرورة الحفاظ على وحدتها من التفكك . موضحاً البناء الجديد لحياة الأسرة وما يعوق هذا البناء من التكامل . وبعرض الكتاب خطة للعمل البناء للوقاية من التفكك الاسرى وقد استفاد الأخ

الحبيب الكاتب من دراسات فى ميادين متعددة . مشيراً فى وضوح الى اختلاف طبيعة الخدمة الأسرية من موقع لموقع ومن كنيسة الى كنيسة .

وفيما هو يوضح ضوابط الترابط الأسرى لا يتجاهل الدراسة العميقة للقرارات المصيرية التى تواجه الأسرة وترتيب الاجتماعات اللازمة من واقع الأختبارات .

ويوضح الكتاب كوادر الخدمة الأسرية من حيث محاورها شارحا اهمية الأسرة الخادمة واضعاً نماذج عملية فى الافتقاد والتقارير الشهرية .

ولقد ربط الكتاب هذه الخبرات بالفكر الانجيلى الذى هو اساس ايماننا والحياة الليتورجية التى من دعائم كنيستنا .

هذا الكتاب الذى بين يديك هو أحد سلسلة كتب الدراسات الاسرية يقدمها الأخ الحبيب دياكون شوقى توفيق.. وهو من الخدام القدامى الذى عايش خدمة التربية الكنسية منذ الأربعينات .

وأحد الخدام القدامى الذى تلمذ كثيرين فى الخدمة .. وكتاباته هى محصلة عمل محبة وخدمة اختبارية ، واحساس بالمسئولية نحو خدمة الأسرة التى يكرس لها وقته وفكره ووجدانه ودراسته وصلاته ..

واننا نصلى أن يبارك الرب هـذا الكتاب لكى مـا يكـون بركة وخلاص لكل من يقرأه ويكون سراجاً لكـل اسرة لكى ما تعيد اسرنا كنائس تمجد اللـه فى حياتها .

وليعضد حبيبنا دياكون شوقى توفيق عن تعب محبته ويريـه ثمار هذا التعب عندما يقبل الرب الصلـوات الكثـيره .. عندمـا تصير بيوتنـا "بيـوت صـلاة بيـوت طهـارة ". وتصـير بالحقيقـة كنائس صغيرة .

واننا نرجو ان يستفيد من هذا الكتاب كل خادم ومخـدوم، فهو مناسب لأن يكون هديـة مناسبة فـى اجتماعـات الأسـرة التى اتسمت بها ايامنا فهو حقا كتاب نـافع للوالديـن والأبنـاء والخدام .

ليبارك الرب هذا العمل لمجد اسمه القدوس بشـفاعة السـيدة العزراء مريم (الأم المثالية) وكافة القديسـين وبصلـوات قداسـة ابينا الحبيب البابا شنودة الثالث وشريكه فـى الخدمـة الرسـولية أبينا المطران المكرم الأنبا دوماديوس ..

ولعظمته الشكر دائما ..

الانبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح
والخمس مدن الغربية

ب. لنيافة الأنبا موسى :

الحياة العائلية استثمار هام ...

طويل المدى .. بل يستمر حتى إلى الخلود ... ففى الحياة الأسرية المسيحية المقدسة ، نمو روحى للزوجين ، واستقرار وتقديس للأبناء والبنات ، فالأسرة خير درع أمان للانسان وللأجيال ، ومهما ماج العالم بحركات التطرف والانحراف ، فليس أهم ولا أقوى من الأسرة ، فى حماية ابنائها ، والنهوض بهم فى كل المجالات .

وبينما يتزايد الضغط الاقتصادى على محدودى الدخل ، والاستباحة الجنسية ، ورفض السلطة الوالدية ، والإدمان ، والشذوذ ، وتخاذل القيم ، والعبادات والأفكار الإلحادية ، وفك الخطوبات ، وتفكك الأسر ، وتمرد الأجيال ، وتنامى الطموحات الذاتية ، وشكلية العبادة ، تبقى الأسرة النواة الأولى للكنيسة والوطن ، ويبقى دورها جوهريا فى الوقاية والرعاية والعلاج .

فالوقاية الدائمة ...

دور هام من أدوار الأسرة ، فالتربية الإيجابية ، مع المدرسة البناءة ، والاعلام الموظف جيدا ، ومؤسسات الدفاع الاجتماعى ، والهيئات التى تواجه الادمان والتطرف ، كلها

حركات وقائية هامة ، يجب أن تقوم بدورها خير قيام وبمداومة واصرار ، حتى تقود أجيالنا الصاعدة فى الطريق السليم ، الذى يبنيهم شخصياً وأسرياً ، ويبنى الكنيسة والوطن.

ويطرح الكاتب خطة عمل ...

فيخبرنا عن "لقاءات قانا" بالولايات المتحدة ، والتى تحاول فيها الكنيسة الكاثوليكية "تشجيع كل زوجين على الالتزام بمثل وقيم الزواج المسيحى"... ذلك لأن الناس فى الغرب ، فقد الكثير منهم القيم المسيحية السليمة فى الزواج والأسرة ، وصاروا فى حاجة إلى من يذكرهم بذلك . وهكذا في رحلات منظمة ، ولقاءات هادفة ، ونشاطات إيجابية داخل الأسرة الواحدة ، وفيما بين الأسرات ، تنمو القيم المسيحية ، ويلتزم بها الجميع .

ويمكن أن تشمل اللقاءات أحاديث عن الحياة الزوجية روحياً ، ونفسياً ، وسلوكيا ، واقتصادياً ... فى جو من القداسات ، والمحاضرات ، ومجموعات المناقشة ، والمرح المقبول.

ماذا عن الاعداد للاختيار ؟ ثم مرحلة الاختيار ؟

واتخاذ القرار ؟ وفترة ما قبل الخطوبة ؟ ثم الخطوبة ؟ وماذا عن سر الزواج ؟ والسلام الأسرى ؟ وتربية الأطفال ؟

وماذا بعد الزواج وتكوين أسرة ؟ ماذا عن العلاقات داخل الأسرة ، وبين الأسرتين ، وفى دائرة العمل ، والجيران ، والكنيسة ، والمجتمع ؟

ماذا عن الاجتماعات المتخصصة ذات العمق الدراسى : روحياً وعلمياً ؟ وماذا عن دور الكتاب والكنيسة فى حياة الأسرة ؟ كيف يكون الترابط الأسرى ، والمسئولية الوالدية ، فى المراحل المختلفة ؟ وكيف تتخذ القرارات المصيرية ؟ كيف يمكن التواصل بين الأجيال ، فيأخذ الكبار من الشباب حيويتهم ، ويأخذ الشباب من الكبار حكمتهم ؟

كوادر الخدمة الأسرية ...

يتحدث الكاتب عن دور الاشبن ، وخدام الأسرة ، والآباء الكهنة ... كما يتحدث عن دور الأسرة فى الخدمة، فهذا يحدد لها ملامحها ، كما يدمج ابناءها فى الحياة الكنسية ، ويحميهم من انحرافات الوسط المحيط ، لينشأوا أصحاء روحيا ونفسيا واجتماعيا ، ويصيروا شهوداً أمناء للرب ، فى الكنيسة والمجتمع .

ثم يختتم الكاتب دراسته بتقديم نماذج عملية للاستمارات والزيارات الافتقادية المتنوعة للأسرة .

* * * *

بجهود طيب ، وعملى ، بأسلوب سلس ، ويومى ، لا يطير فى سماء النظريات ، بل يشدنا إلى أرض الواقع ، لنخدم اللبنة الأولى فى الكنيسة والوطن .. أعنى الأسرة .

* * * *

الرب يبارك جهود الخادم الأمين الدياكون المهندس شوقى توفيق ، فى إصدارات المتتالية ، فى ميدان الخدمة الأسرية ، وهو ميدان مازالت تحتاج إليه المكتبة المسيحية ، والأسرة المسيحية ... بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث ، والحبر الجليل الأنبا دوماديوس

ونعمة الرب ، فلتشملنا جميعا ،

الأنبا موسى

الأسقف العام

تقديم علمى

يستكمل كاتبنا الحبيب الدياكون المهندس شوقى توفيق فى هذا الجزء من سلسلة كتبه عن الأسرة ، الجانب العملى فى خدمة الأسرة ، ويتحدث عن حركه وقائيه (والوقايه خير من العلاج) يشرح فيها طرق الوقايه والرعايه لفترات ما قبل الزواج وما بعده .

والحقيقه أن رعاية المقدمين على الزواج وكذلك المتزوجون حديثاً أصبحا من الخدمات الحتمية التى يجب أن تجد من الخدام من يتخصص فيها . فالمقدم على الزواج وأسرته يحتاجون إلى توعيه وتبصير بقضية الاختيار ومفهوم الحب والفرق بين الحب والانبهار ، وبين العاطفه والانفعال .... ويحتاج المقبل على الزواج أن يتعلم سمات الحب الزيجى المعطاء.. كما يعوزه أن يتفهم أهمية فترة الخطوبة وكيفية إتخاذ القرار ... وكيفية قراءة إرادة الله فيه .. يحتاج هو أو هى وأسرته وأسرتها تفهم مشاعر الإقدام والإحجام ومراحل اتخاذ القرار .... كما يحتاجون إلى التحذير من قبول أوضاع تحتمل الشك والإندفاع فى ارتباطات بدوافع ماديه واجتماعيه خاطئه خوفاً من تأخر الإرتباط أحيانا أو دوافع الدخول فى مجالات جديده قد تكون مبهره فى شكلها مثل الهجره ....

ستقرأ عزيزى القارىء عن كل هذا بحقائق علميه قدمت بأسلوب سهل وبسيط وشيق ورشيق امتاز به كاتبنا فى كل ما كتب وستستشف منه خبره السنين فى خدمة الأسرة بكل المشكلات التى تقابلها منذ أن تكون مجرد فكره فى ذهن خطيبين مقبلين على الزواج ثم مشكلات وخبرات ما بعد الزواج .

* * * *

ستقرأ عن ضرورة التوعيه بضغط الإنفاق والتبسط فى الشكليات وفى أسلوب الحياه ... ومن المعروف أن الزواج وتغيير الحياه يحتسب فى حد ذاته من الأمور المسببه للضغوط النفسيه إذا ما صاحبه مثل هذه المشكلات الماديه فكيف نرهق بتقاليد بالية الزوجين فى بداية حياتهما ؟!

* * * *

ستقرأ عن أن مفاهيم مداخل الحياه الزوجين ليست من خلال الممارسات الجسديه بالرغم من أهميتها ، ولكنها تعبير عن الحب المقدس ووحدة النفسين والجسدين معاً .

ويذكرنا كاتبنا الحبيب بقواعد أساسية للاختيار مثل وحدة العقيدة والتكافؤ الإجتماعى والثقافى والمادى ، وسن الزواج والفارق المناسب بين العروسين والسن والوقت المناسب للإختيار .

ويحدثنا كاتبنا الحبيب عما فى مسيرة الحياه الأسريه من توقعات ومفاجآت وانفعالات واختلافات وهزات .... ومواقف ومشاعر مع الأبناء فيها الترقب باشتياق والتعب والإرهاق والفرح بمواقف والضيق من مواقف أخرى .

ويحدثنا عن الجهود المكثفه المبذوله حالياً فى خدمة الأسرة والتى تحتاج أن تتضاعف وتتضافر وتعمم لتصير حركه عامه ، تضع الأسره والحياه الأسريه فى المرتبه الأولى من الإهتمامات والخدمات .

ان هذه الخدمه تحتاج إلى تخطيط ودراسه تضع الفروق والإختلافات البيئية والثقافيه فى الحسبان .

وخلاصة القول إن خدمة الأسرة هى بالحقيقه الخدمه كلها بالنظره الشامله لكل ما تحمله معنى الخدمه . ولقد أصبحت بحق مطلباً حتمياً يسير جنباً إلى جنب بطريقه متخصصه بل وشامله ومحتويه ضمن ما تحتوى على خدمة التربية الكنسية الهامه جداً ويكون بذلك قد شملت خدمة الأطفال والشباب والمقبلين على الزواج والمتزوجين حديثا والآباء والأمهات والشيوخ ...

إنه كتاب صغير فى حجمه ولكنه كبير فى ما يحمله من خبرات حياتيه - نحياها أنا وأنت عزيزى القارىء كل يوم ولا

نجد لها مراجع تستند على خلفيه علميه وروحيه فى آن واحد- وخبره عملية لكاتبها يجعلها بسيطة تصل إلى العقل والقلب معاً وفى آن واحد .

إننى أدعو الرب من كل قلبى أن تصل رسالة الدياكون الحبيب المهندس شوقى توفيق ، الذى كرس جهده ووقته وخدمته لرعاية الأسرة التى هى بحق الخدمه كلها ، طالبا من الرب أن يعطينا أن نكون أمناء فى خدمة أسرنا الجسديه والروحيه التى أعطاها لنا الرب .

د. فيكتور سامى ميخائيل
أستاذ مساعد الطب النفسى
كلية طب الزقازيق

تقـــديم

[العالم بكل مـا يجرى فيه يؤثر فى الأسرة ، ثم تعود الأسرة بدورها لتؤثر فيه ، بحكم وضعها كالوحدة الأولى والحجر الأساسى ، الذى يُبنى به المجتمع .

عند دراسة أحد المشروعات الاستثمارية ، يذهب اليوم الناس لتقييمه من كافة النواحى ، وبحث مواضع الضعف ومواطن القوة فيه ، للوصول إلى تقييم صحيح يؤدى إلى تخطى الصعاب والعقبات ، والتزود بما يؤدى إلى مزيد من القوة .

هذا ما يُسمى " **الارتفاع بمستوى الإنتاج** " ، لتحقيق أقصى عائد فى إطار الإمكانات المتاحة ؛ تلك هى **"دراسة الجدوى"** للمشروع .

دراسة الجدوى

كلمة استحدثت لدراسة المشروعات الكبرى ، وما تحتاج من تخطيط وتمويل وطاقات وكفاءات ، وحساب العائد ودرجة تناسبه مع ما تتطلبه إقامة المشروع من نفقات ، وقبل تمويل مشروع ما ، تهتم البنوك بدراسة الجدوى التفصيلية، تأمينا لأموالها ، وتوفيراً للضمانات الكافية لذلك .

إن أهم مشروع يحتاج من زوجين دراسة الجدوى ، هو مشروع النهوض بالأسرة ، والتقدم بالبيت ، فى تعميق وتدعيم لأساساته ، وتوفير الضمانات لسلامته .

أليس هذا المشروع ، هو أكثر المشروعات احتياجا لمثل هذه الدراسة ، مع سرعة البدء فى التنفيذ ؟

وهناك **استثمار قصير المدى**

واستثمار طويل المدى

ذلك حسب نوعية المشروعات ، والمدة الكافية للبدء فى الانتاج وتحقيق العائد ، والعوامل التى تساعد على زيادته، وتوفير الفائض .

الحياة الأسرية ، أهم المشروعات الاستثمارية "طويلة المدى".

إنها تشمل العمر بجملته ، أما عائدها **فهو توفير الحياة الأفضل** ، التى ترتقى بالفرد والذين معه ، حتى توفر لهم الراحة والسلام والشبع فى هذا العالم ، والمجد فى الدهر الآتى]* .

---

* م.د. شوقى توفيق . الحب إشعال وإنعاش ص ١٥و١٦

حقيقتان من واقعهما تحتاج الأسرة أن تضع منهجها ، وتلتزمه لتشق طريقها :

١ . أغنى استثمار فى الحياة ، ما يحقق للزوجين النهوض بذواتهما .

ينهضان معا روحيا ونفسيا ، فكريا ومعنويا ؛ فتلك مداخل لحياة معيشية مستقرة يسودها الشبع والاكتفاء ، وتحكمها القياسات السليمة .

استثمار يتقدم بالأسرة لتحيا فى راحة ، تعينها لتعبر ما قد يواجهها من مشكلات أو صعوبات .

٢ . استقرار الأبناء ؛ استقراراً يدفعهم للتقدم على الطريق الصحيح .

استقرار يقدّمهم ، ولهم من الخطى الثابتة ، ما يساعدهم على شق طريقهم فى الحياة .

أقيموا الأسرة وانهضوا بها ، تذوب السلبيات وتتعدل القياسات .

أقيموا الأسرة بقيمها ومبادئها ومقوماتها ؛ حينئذ يتغير الحال وتتبدل الصورة .

عالجوا الأسرة ، تتعدل الواجهة بأسرها .

الأسرة السليمة ، يسودها حب أصيل قوى ، يحمى من كافة الانحرافات .

انحرافات الفكر والقول والعمل .

الأسرة السليمة ، انتماء قوى ، للبيت والكنيسة ، والعمل والوطن .

انتماء يدفع الفرد ليحترم نفسه ، ويحرص على كرامة بيته، ويعتز بوطنه ويقدره فى كافة الظروف والأوضاع .

انتماء ذو جذور قوية ، يصون من النزول عن الحد ، والهبوط إلى ما لا يليق .

* * * * *

وسط ظلام حالك يسود العالم ، نشق **أنه توجد شموع مضيئة نورها قوى** ، نرجو أن يتضاعف عددها ، وتزداد قوتها، وذلك فى خطوتين :

أ. خطوة داخلية :

الأسر التى تسير فى وعى نحو الهدف ، تواصل سعيها حتى تزيل ما يعترض الطريق من شوائب .

تسعى إعلاء للهدف وتثبيتا للقيم وتأكيداً للروابط .

ب. خطوة خارجية :

تقوم بها أسر متفهمة تعرف طريقها ؛ يتحرك قلبها وتقدم العون والمساندة لأسر حولها ، لفتح الأعين على المخاطر المحيطة، والدفع بها نحو الطريق الأفضل ، بإشاعة الحب داخل البيت .

حب يتبادله أفراد الأسرة جميعا ، حتى يسود الترابط الأسرى ، وفى تقدير متبادل يصون من قطع جذور الانتماء والضياع وسط المتاهات .

إنها دعوة للجميع

على كافة المستويات ، فى إطار الأبعاد الكنسية الأصيلة ، وتحت لوائها ، لسرعة القيام

بحركة أسرية وقائية

تساعد أسراً كثيرة للنهوض بنفسها ، وحين تقوم فى قوة ، تندفع بدورها حتى تقدم العون لتساعد غيرها .

دياكون مهندس
شوقى توفيق

" ونحن جميعا ناظرين بمجد الرب بوجه مكشوف
كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها
من مجد إلى مجد كما من الرب الروح ".

٢كو ٣:١٨

الباب الأول

دواعي الحركة الوقائية

١. الأسرة درع الأمان
٢. مؤشرات تدعو للتحرك
٣. حركة وقائية دائمة

- ١ -

"الأسرة درع الأمان" *

تمثّل الأسرة . خط الدفاع الطبيعى والأول ، فـى مسـاعدة الأبنـاء علـى التقـدم والنهـوض ، وحمـايتهم مـن الانحرافـات ، وتأمينهم من التعـرّض للهـزات والاضطرابـات النفسية ، التـى حين تتزايد تصبح عائقا فى طريق نموهم .

وفى عالم يتعرض أفراده لكثير من المعاناة لأسباب عديدة ، أصبح **الاهتمام بالأسرة** ورعايتها - كالوحده الرئيسية فى بناء أى مجتمع - **هو المدخل لحماية هذا المجتمع** ودفعه على طريـق الحياة ، ليأخذ وضعه المشرّف وسط العالم .

فى الكفّة الأخرى، فإن ظهور أبناء أقوياء وأصحاء نفسيا، وسط أسر مفكّكة ضعيفـة ، يعتـبر مـن الاسـتثناءات النـادرة ، التى لا تحدث إلا خلال عوامل عديدة ، لا يسهل توفّرها .

يبنى الفـرد طبيعيـا - داخـل الأسـرة - **فـى جـو يشـبعه بـالحب**، والإحسـاس بالأمـان والنجـاح الـذى يحميـه مـن المخاوف.

---

* للمؤلف : ورقة عمل قدمت فى الثلاثاء ٢١ ديسـمبر ١٩٩٣ بقاعـة الاجتماعـات بمبنى "جريدة الأهرام" فى "مؤتمر جمعية برايد المصرية" للوقاية من الإدمان .

جو تسوده الألفة والترابط ، ويتأكد فيه الانتماء القوى الأصيل لأسرته ومجتمعه ووطنه .

هذه حين تتوفر ، يحسّ الفرد بالقيمة . التى تحميه من التورط فى انحرافات تهدده ، وتسيئ لأسرته ومجتمعه .

من هذا الواقع ، **قامت فى العالم حركات ، تدعو لإعادة بناء الأسر وترميم ما تهدّم منها** ، بعد أن تعرّضت فى فترات سابقة لكثير من التسيّب ، الذى أدّى بها إلى الانحلال .

تتقدّم هذه الدول ، الولايات المتحدة الأمريكية ، بما تبذل من محاولة مستميتة للنهوض ، بعد ما اعتراها من تفكّك وتدهور بشع ؛ فقد بلغت حالة الاضطراب وعدم الاستقرار أقصاها فكل ثلاثة زيجات تنفصل اثنتان منها بالطلاق .

حرّك ذلك المتخصصين ، حين أصبح **ما يكتب عن الأسرة** وسلامتها من مادة ، **يزيد عما يكتب فى كافة المجالات** الأخرى من آداب وعلوم وفنون وغيرها ؛ هذا فضلا عن الجهد الذى يبذل بكافة الوسائل الأخرى .

ومن المذهل أنه **وقتما عاش العالم** كله ، لفترة طويلة من الزمن ، **تتنازعه كتلتان كبيرتان** لكن رغم التباين السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى كان بينهما ، فى تطرف من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ، **فقد انهارت الحياة الأسرية**

انهياراً مروّعا **فى كل منهما** ، لأسباب متعددة اختلفت فى الشكل ، ولكن النتيجة كانت واحدة .

نحمد الله ، فالأسرة فى بلدنا العزيز ، فى كثير من المواقع يحميها ما توارثناه من قيم ، عن حضارتنا العريقة .

كما أنه لا يمكننا التغاضى ، عما تبذله جهات كثيرة ، حكومية وأهلية فى مجال خدمة الأسرة فى مصر ، لحمايتها مما قد تتعرض له من أمراض تنتشر فى العالم ، تحطّم الأسر وتهدّد سلامة المجتمعات .

فى نفس الوقت ، ينبغى ألا ننسى أن **العالم أصبح صغيراً**، وأى انحراف يظهر فى موقع منه ، ينتقل بسهولة وسرعة إلى المواقع الأخرى .

حركات فكرية واجتماعية متطرفة . استهانة بالقيم والمثل.

تخطّى الأجيال الصاعدة لخبرات الكبار ، والاستهانة بها، والخروج عن حدود اللياقة والاحترام ، عند التعامل معهم .

استباحة جنسية ....

ذلك يؤدى إلى أمراض خطيرة مدمّرة ، والتى منها **مشكلة الإدمان** ، حيث تبذل "جمعية برايد المصرية" وهيئات أخرى

كل الجهد لمحاصرتها والتصدى لها ، وبلدنا بعد فى المراحل الأولى من المشكلة ، بدرجة تحسدنا عليها كثير من دول العالم الكبرى ، التى تعرضت بسبب تفشى الإدمان ، لمخاطر مروّعة.

لما كانت **الأسرة هى المدخل الأول للتعامل مع الشباب**، شُغِلت بالقضية منذ سنين طويلة ، فيما يتعلق باستنهاض الأسر حتى تقوم بدورها وتتقدم بنفسها ، على طريق المسئولية الوالدية .

لكن ما بذل من جهد فى هذا المضمار ، أشار بدوره أنه هناك خطوة ينبغى أن تسبق ذلك ؛ تلك هى **مهمة الاهتمام بالأسرة نفسها لتحقيق سلامتها .**

تحتاج الأسرة اليوم ، أن تتضافر كل القوى التى تعينها على تحقيق سلامتها النفسية فى :

تأكيد التلاقى بين الزوجين ، والحياة فى استقرار وهدوء ، وخلق الجو البيتى الذى تملؤه تعبيرات الحب القوية .

اتفاق الزوجين على **سياسة موحّدة** بالنسبة لذواتهما ، وتربية الأبناء .

تجنّب التقاطعات والمشاحنات لاسيما أمام الأبناء .

تحجيم التطلعات ومعقولية الطموحات .

يتوّج كل ذلك ، **ألا تنحصر الأسرة فى عبودية السعى المادى** ، بل تنفتح على حياة وخدمات اجتماعية صحية ، يُدعمّها من القيم والمثل والمبادىء الروحية ، ما يثرى الحياة ويوفر راحتها .

إن هدف الدين ، كما يتضح من تعاليمه ، هو **دفع الناس** فى استنارة **نحو الحياة الفضلى** ، مما يحقق بدوره وفى شمولية الارتقاء بالأسرة .

حين ترتقى الأسرة وتتماسك ، وتعيش فى جو يسوده ضمير نقى قوى تملك عليه القيم الدينية السليمة ، تسود تعبيرات الحب ، ويعيش الأبناء فى أمان يحميهم من كافة الانحرافات .

حينئذ تتحوّل العملية لتأخذ اتجاها أقوى ، اتجاها إيجابيا وقائيا .

إذ بدل أن يكون الدور فى البحث عن الشخصيات الهشّة لمعالجتها ، يتحوّل إلى وضع الخطة لبناء شخصيات سوية ، يندر أن يوجد فى صفوفها عينات هشّة .

أقوى من يقوم بهذا الدور فى المجتمع، رجال الدين عامة والذين لهم بين الجميع من مسلمين ومسيحيين كل التقدير ؛ ففيما لهم من تأثير قوى على الناس ، وكلمة مسموعة بينهم ، يقدرون على عملية البناء بقوة فائقة وقدرة هائلة .

ومع كامل التقدير والاحترام لكل شيخ وكاهن فى موقعه، فإنه فى بعض المرات يأخذ الواحد لنفسه اتجاها جانبيا يستنفذ جهده ووقته ، ويضيع فى ثناياه ، قصد الله سبحانه فى الإنسان .

لقد خلق الرب الإنسان حبا ، ويريده قوياً تقيا سعيداً فى حياته .

خلال ندوتنا هذه ، التى تقيمها الجمعية المصرية لتوعية الأسرة للوقاية من الادمان "برايد - مصر" وتحت شعار :

"الاتجاهات الحديثة فى مواجهة مشكلة الإدمان"

والتى تشرفت بأن تقام تحت رعاية السيدة الجليلة سوزان مبارك ، أقدّم **بعض التوصيات** ، التى أرجو أن تكون موضعا للبحث ، مع وضع الخطط اللازمة لتحويل ما يروق لكم منها، وما تتفقون عليه ، موضعا للتنفيذ :

١. **اطلاق اسم "عام الأسرة"** من آن لآخر ، والسعى بكافة الوسائل حتى يدخل هذا الاسم بمفهومه كل بيت ، ويستقر فى كل فكر .

٢. **تدعيم ذلك بوريقات ونشرات ونبذ وكتيبات** ، تطبع وتنشر حيث التجمعات فى أماكن العبادة أو ما عداها .

٣. **أن يفسح الإعلام** بكافة قنواته ومجالاته ، الصدر لهـذه الرسالة ويقدّم ما يدعّم الدعوة لها .

٤. **عمل ندوات وبرامج** تؤكّد وتوضّح الفكر ، تقدّم لرجال الدين الأفاضل على المستوى المحلى أو الإقليمى أو المركزى ؛ وفى واقع ما "لجمعية برايد المصرية" من انفتاح عالمى على أحدث الأفكار والخطط المتقدمة فى هذا المجال علميا وعمليا .

إن مصرنا الغالية بخير ، ونرجو أن يدوم لها هذا الخير ، حين تتضافر كافة الجهود من أجل البناء .

"أخيراً يا أخوتى تقووا فى الرب وفى شدة قوته
.... فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل
.... مع أجناد البشر الروحية فى السماويات". أف ٦: ١٠-١٢

_ ٢ _

مؤشرات تدعو للتحرك

يعانى العالم بجملته من هبوط مروّع فى مستوى الحياة الأسرية ، وفى العلاقات المتبادلة بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء من الجنسين ، وفى كافة مراحل العمر ؛ والدليل على ذلك ، أن أسر اليوم ، رغم ما توفّر لها من المعدات والوسائل التى تجعل الحياة سهلة ميسرة ، تشكو باستمرار من أنها فقدت أغلى ما تحتاج إليه :

سعادتها واستقرارها . سلامها واطمئنانها

حالة مريرة من تفكك الترابط الأسرى ومحاولة كل طرف سواء أكان كبيراً أم صغيراً ، التحرر من الروابط الأسرية، معطيا لنفسه حرية الحركة ، فى أى اتجاه يريد ، وفى الوقت الذى يتراءى له .

فى الماضى ، قامت الحياة الأسرية على قواعد راسخة يتأسس عليها الكيان كله فى ترابط وانسجام ، لكن لما ذهبت

المجتمعات لرفض ما كان من قيم أصيلة ، ظهرت عينات من بيوت مزعزعة ، مهددة بالانهيار لما فى داخلها من تقاطعات متزايدة ، وخلافات شديدة .

حدث كل ذلك بعد أن تسلل داخل الأسرة الفكر الباطل والممارسات الهابطة ، نتيجة إشاعة حركات وعادات مستهجنة، يثرى من انتشارها منتفعون لا ضمير لهم .

منتفعون تتضاءل الاستجابة لهم وتنحصر مكاسبهم حين تقوى الأسرة وتعيش فى سلام واستقرار .

الأسرة بين مختلف التيارات والحروب

– **الضغط المادى والاقتصادى** الذى يضع الغالبية العظمى من الأسر فى احتياج لعمل كلا الزوجين .

– **الحركات النسائية** بتطرفاتها البشعة غير المحدودة .

فإنه رغم التقدير الواضح لدور المرأة ، قامت حركات وتيارات متطرفة ، علا وارتفع صوتها ، حتى صدّعت كيان المجتمع بما تطلق على نفسها من مسميات متطرفة مثل :

" حركة تحرير المرأة ". "الدفاع عن حقوق وقضايا المرأة".

" المساواة بالرجل " ....

جعلت من المجتمع معسكرين متطاحنين – نساء ورجال – حتى اندفع صغار العقول للدخول فى مبارزات خاسرة ،

ونسى المتطاحنون أن **الزواج مباراة يكسبها أو يخسرها الطرفان معاً** .

- **الاستباحة الجنسية** فى جميع مراحل العمر ، دون تحفظ أو حياء وبلا ضوابط .

- **رفض الأبناء للسلطة الوالدية** إن وجدت ، والدخول فى متاهات يتعذر الخروج منها .

- **ضعف وفتور الإحساس بالمسئولية الوالدية** ، حتى ينشأ الأبناء دون رادع أو ضابط من القيم والمبادئ والسلوكيات النقية التى تصون مسيرة الحياة .

- **انتشار الشذوذ الجنسى** فى الجنسين على السواء، مع ما فيه من إهدار لآدمية الفرد وتحقير لشخصيته وضياع لكرامته.

- **الانتشار الشرس لعديد من المكيفات** ومواد التعاطى من مخدرات ، وكحوليات ، وتدخين ، و ....

- **سيطرة الفكر المادى وهبوط القيم الروحية** ، تتقدم كل ما سبق بما تحوى من زيادة فى التطلعات ، بدرجة تتحدى إمكانات الفرد ، وتصيبه فى أغلب الأحيان بالإحباط .

- **انتشار عبادات وأفكار إلحادية** تصرف الفرد عن الإيمان بالحق والحياه فيه .

نشأ عن ذلك انصراف عن الفكر الروحى ، وعدم السعى للنمو أو التفكير فى بناء الحياة الداخلية بوعى وتدقيق .

– **ظهور بدعة عبادة الشيطان** ، بعد أن وصل الانحراف عن الحق أقصاه .

هذه كلها تدخل البيوت فى غفلة ، وبدرجات متفاوته تؤدى إلى انهيار الحياة الأسرية ، وما ينتج عن ذلك من انتشار حالات الاكتئاب والاضطرابات والانهيارات النفسية بين أفراد الأسرة .

ظواهر لم يلتفت العالم لدخولها لكنه استيقظ على آثارها ، وما سببت من معاناة ، دمرت الأسر وتركت الأفراد فى إحساس بالضياع وانعدام القيمة .

ظهرت بوادر هذه الحركات منذ أمد بعيد فى العالم الغربى، وكان له النصيب الأوفر منها ، حتى استيقظ فى ذعر، **وقامت فيه حركات أسرية نشطة تدعو للعودة إلى ما كان ، وتبرز القيمة الفعلية للحياة الأسرية ، وسمو المعيشة فى إطار القيم الروحية** ، والتى منها حركة "لقاءات قانا".

حركات تشق الطريق منادية بالحق ، تكسب كل يوم أسراً جديدة ، تتخطى المتاهات .

أما نحن فننحنى لله شكراً والعديد من الأسر عندنا ، مازالت فى كثير من المواقف والمواقع ، تبدو متماسكة خلال

ما تعيشه من قيم أصيلة ونظرة علوية ، وفى تسليم للإرادة الإلهية .

لكن هذا لا يمنع - وفى وقت أصبح فيه عالمنا بما فيه من وسائل الاتصالات صغيراً وضيقا - **أن نقر بأن جانبا من هذه التيارات بدأ يتسرب وتظهر آثاره واضحة .**

ظواهر ومؤشرات

- **ما يعانيه بعض الأفراد من ضجر وقلق** وتذمر على ما هم فيه ، رغم ما يتوفر لهم من فرص وإمكانات النجاح .
- **فض للخطوبات** بنسبة كبيرة .
- **تصدع كثير من البيوت** لعدم إدراك مفهوم الزواج ، وما ينطوى عليه من أبعاد لا يمكن التجاوز عنها .
- **انحرافات الأبناء** وفشلهم فى الحياة .
- **تمرد الأبناء على الوالدين** ؛ الذين يتألمون من سلوك الأبناء تجاههم .
- **عواطف متأججة طائشة للأبناء** فى مرحلة المراهقة وما يليها ، ينتج عنها احتواءات بين الجنسين ، تؤدى إلى مواقف مدمرة ، أو ارتباطات غير مستقرة لا أساس لها ، ينشأ عنها من التقاطعات ما يشغل الجميع .

□ **انفتاح زائد عن الحد بين الجنسين** ، يؤدى إلى انجذابات عاطفية فى ميادين ومجالات العمل ، وقد تصل الحالة إلى درجة من التطرف يذهب ضحيتها بيوت ، ويتحطم أبرياء صغار لا يعرفون يمينهم من يسارهم ، ولا ذنب لهم .

□ **طموحات تتحدى القدرات** ، تدفع كلا الزوجين للسعى وراء الكسب المادى ، دون أن يوضع فى الاعتبار ما للحياة الأسرية من واجبات ينبغى أن تؤدى ، وما للأبناء من حقوق ، وتسير الأمور هكذا حتى يضيع البيت بمن فيه .

□ **انقطاع التواصل داخل الأسر** ، وما يؤدى إليه من تفكك أسرى نتيجة الانشغال بأمور جانبية ، يضيع معها فرص توفير الوقت للتواجد معا ولو فى تناول بعض الوجبات ، حيث تتاح الفرص ليتقابل الجميع فى حب ، وبأحاديث توجد التقارب والترابط ، وتبعد روح الوحشة والتباعد .

□ **الاتساع فى دائرة العلاقات الشخصية** ، البعيدة عن محيط الأسرة واهتماماتها ، وازدياد هذه إلى الحالة التى تتطلب الحرص ، وتحتاج اليقظة لمواجهة المسئوليات .

□ **حالات التعاطى والإدمان** ، التى تظهر من حين لآخر ، بين أفراد من شباب ضعيف ، لم يجد من يمسك بيده .

□ **الجهل بقدسية سر الزواج** ، والارتباط المقدس ، وحياة الوحدة التى بدونها لا يتحقق ما للزواج من فكر واحد وروح واحد .

□ **تأدية كافة الممارسات الكنسية** ، وحتى سر التناول المقدس، **بشكلية بعيدة عن الجوهر** ، ومايؤدى إليه ذلك من اضطرابات فى حياة الأفراد

□ **الأنانية والتمركز حول الذات** ، وانحصار تفكير كل من الزوجين فى نفسه ، دون أن يضع فى الاعتبار ما عليه من مسئوليات **أسرية ووالدية** .

ظواهر ينبغى ألا تقود إلى اليأس أو تدفع للتشاؤم ، لكنها مؤشرات تستوجب المواجهة السريعة ، **فالمعركة من أساسها حرب روحية** ؛ حروب شيطانية تزعزع سلام وأمان العالم بتحطيم ما فيه من أسر تمثل الخلية الحية فى الكيان العالمى ، قال عنها المفكرون ورجال الاجتماع :

" إن كل أسرة قوية سعيدة اليوم تثرى العالم بأسره"

ملامح الأسر المتعَبة

هذا وإن كانت العملية العلاجية للأسرة التى تعانى المشكلات أداء ضرورى يطرح نفسه ، لكنها تظل مجرد عملية

ترميم تختلف فى أبعادها وفاعليتها عما **للبناء الجديد للحياة الأسرية** ، الذى يقيم الكيان على أسس سليمة ووعى يقينى .

أمور كثيرة معطّلة داخل الأسر التى فى المعاناة:

- حب زوجى غير معبّر عنه ، وضائع .
- استقرار أسرى غير متوفر ، وحياة مضطربة من كافة الجوانب الروحية والنفسية ، والاجتماعية والاقتصادية .
- نظرة مستقبلية يشوبها الخوف ، ولا تتسم بالبشر والتفاؤل.
- خمول ويأس من كافة الجوانب .
- عواطف مضطربة ، كثيرا ما تقود إلى انحرافات ، وقد تظل مكبوتة حتى تؤدى إلى انهيارات نفسية وجسدية .

الأبناء وجو البيت

إنه بقدر ما يتمزق الزوجان داخل أسرة تطحنها المشكلات ، يعيش الأبناء فى مختلف مراحل العمر حياة تعسة، لا تعرف معنى البهجة والفرح ؛ وتحاصرهم المخاوف وتتكاثر العقد المختلفة ؛ فوالدية ممزقة وغير مستقرة ، لا يمكن خلالها أن تؤدى الأم رسالة الأمومة ، ولا الأب دور الأبوة بنجاح .

فى هذه الأسر :

- لا يتمتع الأطفال برعاية سليمة وحضانة حانية .

- لا تربية ولا تنشئة قويمة تقدم للفتيان والفتيات .
- لا قيادة أو ريادة تتوفر للشبان والشابات .
- لا حصانة للشباب من الانحرافات سواء العاطفية والجنسية ، أو الفكرية والإيمانية أو التعاطى والإدمان ، أو الاحقاد الشديدة وما يظهر عنها من عنف وتهور وتذمر و ...
- لا شباب بالغ لسن الزواج ، يدرك معنى الأسرة والحياة الزوجية ، أو يسعى إليها ويتشوق لها .

وإن كنا قد تعرضنا كثيراً للأسر المشكلة بما لها من مشكلات يعرفها الجميع ، ومن ضجيج شديد يسمعه الناس ، فإنه لا يمكننا أن نتجاهل المعاناة الشديدة التى تعيشها الغالبية من أسر تمزقها الخلافات والتقاطعات **خلف الأبواب المغلقة** ، وتجعل من جو البيت جحيما لا يطاق .

فى هذا الجو الكئيب يعيش أبناء وبنات من مراحل العمر المختلفة ، حيث ينطبع فى أذهانهم أحلك الخلفيات عن الزواج والحياة الزوجية ، ويعيشون **فى تخوف يحملونه معهم لأسرهم الجديدة التى يصعب أن تستقر وتحيا سعيدة .**

يحتاج الأمر إلى مواجهة إيجابية ، فى حركة وقائية تقوم بسرعة وفى قوة .

لا ننكر ما يبذل الآن من جهود مكثفة ، أرهقت من يقومون بها من آباء كهنة وخدام ، لكنها جميعا تتعلق بالجانب

العلاجى ، لمحاصرة ما يبدو من مشكلات ، والأخذ بيد أفرادها فى محاولة العبور بهم تفاديا للمخاطر .

لكن كل مشكلة ، تترك من الجراحات ما لا يلتئم بسهولة، وحتى بعد أن تضمد الجراح ، فالآثار تظل باقية ، مسببة من المرارة لجميع الأطراف ما لا ينسى .

يحتاج الأمر **حركة وقائية** بمعاونة الرب الذى اهتم بالألوف ووجه لهم عنايته الخاصة ، واشبعهم لئلا يخوروا فى الطريق .

" ... إياى لم يعرفوا . هم بنون جاهلون
وهم غير فاهمين ....
أحشائى أحشائى . توجعنى جدران قلبى .
يئن فىّ قلبى .
لا أستطيع السكوت ... "
أر ٤: ١٩, ٢٢

_ ٣ _

حركة وقائية دائمة

بقدر ما للأسرة من وضع كنواة المجتمع تصبح رسالة خدمة الأسرة أو عملية التربية والتوعية الأسرية تهدف الى ما يلى :

١- **فتح الطريق** أمام الأسرة للنهوض بنفسها روحيا واجتماعيا ونفسيا الى الدرجه الممكنه خلال الإمكانات والفرص المتاحه لكل أسرة مما يحقق التوافق بين أفرادها فى حياة مطمئنه مستقرة .

٢- **معاونه الأسر** حتى تصبح خلايا حية فى كيان الكنيسه والوطن والمجتمع ويتحقق دورها فى كافة المواقع بكفاءة وأداء حسن .

٣- **دفع الأسرة** لتعرف مسئولياتها تجاه الأبناء وتربيتهم التربيه التى تعدهم ليصبحوا أفراداً ناجحين متقبلين من المجتمع الذى يرحب بالتعاون معهم .

وتزويدهم بالمبادئ والمعرفة التى تعينهم على مواجهة العالم والثبات أمام مختلف التيارات التى تهدد سلامة الفرد روحيا ونفسيا وتقف عقبة فى طريق نهوضه والتقدم بنفسه .

قام بهذا الدور بدقه واتقان فى العصور القديمة مواقع مختلفة من أهمها :

- ما كان للبيوت من حياة أسرية ممتدة ومترابطة ومن أسوار عاليه من المبادئ والتقاليد التى تحمى من يعيشون بداخلها . هذه كانت تقوم بدور الوقاية والحماية من أى خطر يتعرض له أى واحد من أفرادها .

- المدارس والتركيز على عملية التربية الى جانب دورها الأساسى فى التعليم بل كثيرا ما كان هذا الدور التربوى يسبقه ويتقدم عليه .

- وضوح المعانى الأصيلة للتدين وعلاقة الفرد بربه وأبعاد القيم الروحية فى عمقها وحقيقتها .

- البذل الإيجابى البنّاء من جانب الكنيسة فى أيام لم تكن المشكلات قد زادت وتفاقمت بهذه الصورة وأصبحت شغلها الشاغل .

- الاعلام ودورة الايجابى .

- الإصالة التى تسود الفكر العام وتربط المجتمع .
- وضوح المعانى السامية والمفهوم الحقيقى للشبع والغنى والنجاح والحب ...

* * * * *

أما الآن فقد تعرضت الأسرة والحياة الأسرية ، فى العالم كله ، بعد أن ضعفت المقومات وعجز كثيرون عن القيام بدورهم الأصيل ، لمختلف الهزات .

إن تدهور وغياب هذه العوامل بمجتمعه وما نتج عن ذلك من مخاطر تعرضت لها الأسرة والحياة الأسرية ، أصبحت دافعا قويا لمواجهة المسئولية والقيام **بحركة أسرية وقائية** .

إن قيام حركة أسرية وقائية أصبح ضرورة ملحة فالوقاية خير من العلاج أو كما يقولون " **درهم وقاية خير من قنطار علاج بل الوقاية حيث لا علاج** ".

لا يهمل العلاج رغم ما يحقق من نتائج ضئيلة لكن يفتح الباب متسعا للتوعية الوقائية حماية للأسرة من الانحرافات والانهيارات .

* * * * *

الحركات الوقائية عمل منظم ، ذو أبعاد يتحرك فى حدودها وداخل إطارها ؛ وله أهداف يرنو إليها ويسعى لتحقيقها .

قامت الهيئات والمؤسسات العالمية ، فى الدول عامة ، تؤازرها الجهات الحكومية المتخصصة والمعنية ، **بحركات وقائية** جبارة فى مختلف المجالات ، حماية لحياة الانسان وتوفيراً لراحته، وحرصا على نقاء وسلامة طبيعة وجو البيئة التى يحيا فيها .

حركات أيقظت الوعى حتى تمكنت من القضاء على أمراض كانت مستوطنة ، وأوبئة مكثت تهدد دولاً بأسرها .

حركات وقائية لفتت النظر إلى ما يسمى " **التلوث** " عامة .

حركات وقائية تحذر من مخاطر التعاطى والإدمان ، وتفتح العيون على ما للتدخين والكحوليات والمواد المخدرة ، من إهدار لصحة النفس والجسد ، وتهديد لحياة الإنسان .

هذه الحركات ، وما سوف تظهر الحاجة إليه من حركات جديدة ، حركات تتبناها قلوب رحيمة وأيدٍ أمينة تعمل لأجل راحة وأمان الإنسان ، وتوفير سعادته .

وهل من أيدٍ أكثر أمانة ، وقلوب أوفر رحمة ، من أولئك الذين تكرسوا وتطوعوا لخدمة رب المجد ، الذى أعلن وسلّم مضمون رسالته :

" واما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل".

لتكن حركة وقائية أسرية ، تنبع من قلب الكنيسة وتأخذ دفعات قوتها من نبضها .

حركة وقائية أسرية يتبناها الآباء الكهنة والمكرسين والخدام ، والمسنين المختبرين ، من أجل راحة الفرد ومجد الكنيسة ، ورفعة ورفاهية الوطن .

حركة وقائية أسرية تؤيدها نعمة الرب وقيادته ، **في مثابرة واستمرارية** ، إلى أن تصبح كيانا وجانبا أساسيا وسط الأداء الكنسى .

حركة وقائية على غرار حركة التربية الكنسية " **مدارس الأحد** " حين تحركت من ضعف فى أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات ، حتى تحولت وبقوة الرب إلى ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وسط كافة الخدمات .

حركة وقائية بملامح محددة وأداء منتظم يؤكد ضرورة قيامها وبقائها كجانب أساسى وسط الخدمات الكنسية .

حركة وقائية مستمرة تستمد قوتها **من المفهوم الكنسى لسر الزواج وتستند على التراث الآبائى .**

حركة وقائية تقوم على القواعد الكنسية الأصيلة ، **وتكون الحياة الليتورجية أساسا** يرتكن عليه فى النهوض بالحياة الأسرية .

حركة وقائية لغرس الفكر الأصيل لمعنى الزواج المسيحى، وما له من أبعاد لا يمكن تخطيها أو التجاوز عنها ، أو التحايل عليها .

حركة وقائية تعيد للسر المقدس هيبته وكرامته ، وتحفظه مما قد يذهب إليه أى من الطرفين ، لفض الارتباط بتمزيق الوحدة المقدسة ، وتفريق ما جمعه الله .

حركة وقائية تبدأ من مرحلة الاختيار بالتروى والاتزان ، وبكامل الرضا والتقبل ، وفى بعد عن الانفعالات والاندفاع، وتحرر من كاملة المغريات كالفتنة الباطلة أو المغريات المادية الزائلة وما عداها .....

مما لا يبعث حياة ، ولا يقيم بيوتا .

حركة وقائية تعلم كل من الزوجين أن يرضى بالآخر بقلب سليم ونية خالصة ، وفى تقبل كامل و دائم ، ويسعى حتى لا تؤثر مجريات الحياة ومختلف التيارات على دوام هذا التقدم ، أو أن تنتقص من قدره .

تعريف الزوج بمسئولياته تجاه بيته ونحو زوجته ، حتى يعمل على ما يدعم قيام البيت ، ويعينها حتى تعيش فى حياة شكر لله ، وبمسرة قلب وشبع عاطفى .

تعريف الزوجة كيف تحيا فى أمانة تساعدها على بناء بيتها ، وإرضاء زوجها ، والحرص على راحته وسعادته ، والوقوف إلى جانبه فى مسيرة الحياة .

حركة وقائية تهيئ تقديم ودراسة الموضوعات النفسية والاجتماعية ، وكيفية معالجة أخطاء السلوك ، وتقبل الفروق الفردية كحقيقة واقعية .

حركة وقائية تساعد كل من الزوجين ، حتى يتحرر من عادات وطباع وسلوكيات ، لا تتفق واستمرار الحياة بهدوء وسلام ، في إطار الحب المقدس .

مع العمل على معرفة العيوب الشخصية ، والسعى لمعالجتها ، والتقدم بالنفس حفظا لسلامة الوحدة المقدسة .

حركة وقائية يتوفر خلالها الهدوء والسلام داخل البيت ، حتى **تظهر ملامح الدفء الأسرى** ، وتحقق للزوجين **عوامل ومقومات الترابط الأسرى** .

حركة وقائية تعد الزوجين للقيام بالدور الذى ينتظرهما

" على طريق المسئولية الوالدية "

وتهيأهم فى راحة واطمئنان حين يصبحون فى

" مرحلة العش الخالى مستمتعين بلقب الحكماء "

حركة وقائية تؤهل الزوجين لنمطية من الحياة الأسرية ، يتحقق معها **التسليم الأمين** .

تسليم ما لديهم من قيم ومبادئ للأبناء ، ودفعهم بحب وعطف وفى حزم ويقظة على طريق الحياة ، خلال كافة

مراحل النمو من الطفولة والمراهقة وإلى النضوج ، وكذلك مساندتهم وهم يسعون نحو تكوين أسر جديدة ينقلون إليها ما تسلموه من الوالدين وما عاشوه من مبادئ داخل الأسرة .

مساندة حكيمة تتسم بالتحرر من أفكار التملك والسيطرة فى علاقتهم بالأبناء ، والتحرر من الضغط عليهم أو التحكم فيهم .

حركة وقائية مستقرة ونظامية لها خلال قطاع الأسر الخادمة ، خدام وخادمات يخدمون مراحل الزواج المتعددة ، فى مواعيد محددة وبترتيبات واستعدادات ، تصونها من الارتجال والعشوائية ، أو التورط فى سلبيات تبعد بها عن الغرض وتسبب متاعب .

حركة يتولى قادتها عملية التدريب للأسر الخادمة ، حتى تعدها إعدادا اجتماعيا وروحيا سليما ، وتوجهها بما يسهل مهمتها فى أداء دورها للتقدم بالأسر المخدومة ومساعدتها على الارتقاء بمستواها .

الباب الثانى

مشروع وخطة عمل

١. لقاءات قانا

٢. إطار الحركة الوقائية

٣. الاجتماعات المتخصصة

" ... كان عرس فى قانا الجليل وكانت أم
يسوع هناك .
ودعى أيضا يسوع وتلاميذه إلى العرس "
يو ٢: ٢,١

- ١ -

لقاءات قانا

شعار :

" لنجعل بيوتنا بالحقيقة مسيحية "

إذا مررت ببيت ووجدت جوه مشرقا ، وكل من فيه فرحا متألقا ، فاعلم أنه **الحب** الذى دخل من اللحظة الأولى وقت أن تأسس البيت وانفتح بابه .

دخل الحب وملك على سكانه واستوطن وأخذ مكانه .

هو الحب ، به تبنى البيوت ، وعليه تقوم أساساتها .

هو الحب ، الذى يثرى الزوجين ، فيفيض عليهما غنى يختلف عن كل غنى العالم . وتتضاءل أمامه كافة المقتنيات والرغبات .

إنه غنى الرب القدير ، الذى يعطى بسخاء ولا يعّير .

بحث وكتب الألوف ، حول مقومات الحياة الأسرية ، وذهبوا مذاهب شتى ، لكنهم جميعا أكدوا أن القاعدة الثابتة ، وحجر الزاوية التى يقوم عليهما كل ذلك ، إنما هو :

الحب

حب يرتقى بالتطلعات ويهذّب الرغبات ، ويشبع النفس ويسدّد الحاجات .

حب ليست فيه إثرة ولا أنانية ، ولا تقوقع أو انفرادية ، ولا تبدده سلبيات الذاتية .

حب يرتفع بكل من الزوجين فوق التمركز حول " الأنا" إلى أن يصبح كل منهما - فى أمانة العهد - خادما لشريكه .

حب يتأكد معه وحدة الجسدين ، فلا يبقى لأحد تسلط على جسده بل للآخر .

حب هو مدخل الأسرة الوحيد ، وطريقها نحو مجد الأبدية.

عطاء الحب ؛

عطاء : دائم وبسخاء

وحتى فى الحالات التى يكون فيها أحد الطرفين ، غير منفتح للعطاء السخى المتدفق ، فإن سخاء حب الآخر ، الذى يفيض ويغمر ، يوقد شعلة الحب التى تنير الطريق وتقيم البيت.

وكم من بيوت ، قاومت التيارات وصمدت أمام التحديات والمشكلات ، بالعطاء الغامر الذى ظلّ يقدّمه أحد الزوجين ، وفى ملء الرضا ، إلى أن تحوّل الآخر تماما ، ليكمّلا مسيرة الحياة معا بخطوات ثابتة ، ترجو الرب وتنشد السعادة .

ذلك حين يكون العطاء حقيقيا ، لا ينظر إلى الخلف ولا يتطلع إلى الوراء ، ولا تجرى المعاملات " **واحدة بواحدة** " .

أما فى تلك الحالات النادرة ، حيث قلوب تحجّرت وأصبحت لا تتقبل العطاء ، بل ترفضه فى جمود وبتحدٍ واحتداد ، فإن العطاء السخى الذى يقدّمه الآخر ، **يستمد قوته من فاعلية ذبيحة الصليب غير المحدودة ، التى تملأ الجو برائحة زكية مما يفوح من تلك الذبيحة .**

هذه هى الحياة الأسرية :

شعلة من النورانية ، ترفع فى استمرارية حتى تشيع البهجة فى البيت .

شعلة يجرى تعهدها بحرص ومراعاة ، لئلا تذبل أو تنطفئ، حين ينقص الزيت وتتطلب الحياة السهر .

هذا ما تحققه تلك الحركة الرائعة التى تسمى :

لقاءات قانا

والتى أرجو أن أقدّم للقارئ العزيز فكرة عن مضمونها وأبعادها .

عَثرتُ على كتاب يحمل اسم :

" حركة قانا فى الولايات المتحدة "

يتضمن ملخصا للإحصاء الذى عمل بإشراف " مركز الاستشارات الأسرية " بالجامعة الكاثوليكية ومقرها فى العاصمة " واشنطن " .

وبقدر ما شد انتباهى محتوى الكتاب بما فيه من عمل متقدم ورائد وبناء لخدمة الأسرة والنهوض بها فى عالم تعيش فيه المعاناة ، بسبب ما يحيط بها من مشكلات لا حصر لها ، متباينة ومتعددة الجوانب ، اخترت من الكتاب التقديم الذى كتبه واحد من كبار رجال الكنيسة ، حيث يظهر ماهية هذه الحركة وتأثيرها على الأسر المشتركة فيها ، والتفاؤل بنموها السريع وامتدادها .

[يدل اسم قانا بالتأكيد على حفل العرس بقانا الجليل ، والذى دُعِى إليه الرب يسوع ومعه تلاميذه ، وحيث صنع معجزته ، **التى ظهرت من خلالها رغبته فى إسعاد كل زوجين** .

تأخذ " لقاءات قانا " أشكالا مختلفة ، ولكن يمكن توصيفها عامة **بأنها حركة غرضها " تطبيع كل زوجين بمُثل وقيم الزواج المسيحى "** .

يمكن تسمية " لقاءات قانا " بأنها حركة أسرية مسيحية ، كمحاولة ينضبط خلالها المتزوجين حديثا ، **بالسير على خطة الزواج المسيحى والحياة الأسرية كما وضعها الرب منذ بدء الخليقة ، وكملها السيد المسيح .**

وإذ تناقش اللقاءات معنى الزواج ومشكلات الحياة الأسرية ، تركز بصفة خاصة على صبغ الاتجاهات **الزوجية والأبوية** بالصبغة المسيحية Christianizing ، **أكثر من بحث الحلول لمشكلات خاصة بأسر محدودة .**

تهدف المحاولة إلى استبدال الاتجاهات العالمية السائدة على الزواج والحياة الأسرية ، والتى تبدو فى حياة الكثيرين ، بإحلال اتجاهات مسيحية محلها ؛ فى يقين أن الجذور الممتدة لغالبية الاحتكاكات الزوجية الحديثة ، سوف تتزعزع وتزول العوائق من الطريق ، للدخول إلى سعادة أعظم .

ومن واقع الحقيقة المؤكدة أنه :

ليست كل الزيجات التى لم تنته بالطلاق خلال المحاكم ، قد أثبتت أنها سعيدة وناجحة ؛ تم قيام حركة بين الأسر المتزوجة ، للتلاؤم بذواتهم إيجابيا وفقا لكل ما لديهم من إمكانات ، وأخذت هذه الحركة اسم

" لقاءات قانا "

لقد أصبحت غالبية الزيجات تتم دون تناسب وبلا ترابط ، وفى قدرية وعشوائية ، وكثيراً ما يتقبل الرجال والنساء أن يعيشوا حياة خاملة ، غير مستقرة وعديمة القيمة ، ويعتبرونها أفضل من الحياة البوهيمية ، ويتعودون الحياة بهذه الصورة .

بكل أسف فإن هذه الصورة واقع تعيشه كثير من الأسر ، تفشل فى معظم الأوقات أن تحقق ما وُعدت به لتكون مصدراً:

" لأقصى قياسات السعادة التى وُعد بها الإنسان على الأرض " .

إن فشل الحياة الزوجية لتحقيق آمال الارتباط المقدس ، وتطلعات شهر العسل ، ليس عن عدم توفر الإرادة الطيبة لدى أى من الزوجين ، لكنه بالأكثر عن عدم تفهم وتقبل لطبيعة الزواج نفسه :

كرامته عظمته روعته وجماله ، إلى جانب واجباته والتزاماته .

إن روح " لقاءات قانا " تحمل فى جوانبها القدرة على الانتقال والانتشار ، وتنقل المجتمعين بما فيها من رؤيا ، إلى آفاق واسعة ، تفتح عيونهم على حياة جديدة .

يتبدل الحال بالنسبة لأسر تدخل اللقاء فى جمود وانغلاق، وتخرج مزوّدة بالآمال وقد تجددت لديها القيم والمثل .

كما أن الأدب الواضح وحسن المعاملة مع الغرباء ، تمهد لقيام الصداقة معهم ، ويتحول التقوقع حول الذات الذى يعيشه الفرد وشريكه ، إلى ميل تجاه الآخرين .

ويتولد إحساس بالراحة عندما يحس الواحد أنه لا ينفرد وحده بما لديه من مشكلات ؛ وتتدفق القوة بمعرفة كل واحد أنه لا ينبغى أن يقف بمفرده ، فهناك شركة من زملاء يحسون به ، ومعونة إيجابية من إلهه .

فى نهاية اللقاء وكل زوجين ماثلين أمام الذبح المقدس ، بعد تناول الأسرار المقدسة ، **يتلى على المجتمعين الكثير مما فى صلوات الإكليل المقدس** من بركات وعهود ووعود ، تذكيرا لهم وقد عاشوا فترة اللقاء فى مجد حب المسيح .

إن هذا الاحتفال بما فيه من وحدة روحية لكل واحد بالآخر ، ووجود فى حضرة الرب ، يدفع الأسر حتى تنفتح على أعظم مصدر من مصادر القوة ، حيث تجرى كل الأمور خلال ذلك اليوم من أجل خلق وتكييف الجو كله بالصورة المرجوّة ؛ وتتابع بنفس الطريقة فى الأسابيع التالية وفقا لذات المنهج .

حققت حركة " لقاءات قانا " نموا واضحا ، وحيث تقوم هذه الاجتماعات تظهر الاستجابة من كل زوجين بقوة وفى حماس ، بما يتحقق لديهم من الإحساس العظيم بالقيمة والكرامة التى وهبت لهم فى الحياة ، مع نمو الإحساس بالوجود الإلهى فى دواخلهم ، وتمييز صوت الرب فى حياتهم .

تؤثر هذه اللقاءات على قيام الوحدة والحب والفرح فى العلاقات بين الزوج والزوجة ، وتهز الكثيرين من المتزوجين ليفيقوا من الحياة الخاملة عديمة القيمة وغير المستقرة التى قد انجرفوا إليها ، وتدفعهم هم وأولادهم ليعيشوا بالقرب من السيد المسيح نفسه .

يعرف المجتمعون أن ما لديهم من مشكلات كمتزوجين لا ينفردون بها ، وأنها تذوب فى روح الجماعة المميّز بما فيها من وحدة وحيوية وأغابى من الواحد للآخر ؛ وهذه من أهم ما فى " لقاءات قانا " ، نمو الإحساس " **بروح الجماعة** " بين المتزوجين .

قامت صداقات وتحقق عبور فوق أحاسيس ووحشة الوحدة والانعزال التى يعيشها الكثيرون ؛ وبدلاً من وقوف كل واحد منفرداً يحس استحالة العمل بالمثل المسيحية فى انسجام مع ما يسود العالم من أعمال وممارسات ، تجددت الرؤيا للزواج المسيحى ، إذ يتقوون وسط جماعة الزملاء الذين

معهم ، ويمارسون ما أصبحوا يتأكدون حقيقة وإمكانية الحياة فيه .

أما الأكثر تأثيراً ، فهو شهادة الأسر عن نفسها ، فقد سُجلت حالات لزيجات كثيرة أنقذت من الطلاق والتفكك والضياع والمعاناة ، من بين أسر كانت تعيش فى ظروف غير عادية .

غاية اللقاء عند نهايته :

أن يجعل الأسر السعيدة أكثر سعادة ، والأسر المسيحية أكثر مسيحية .

أكدت دوما تعليقات الأسر المجتمعة هذه الحقائق ، وهى تصف اللقاءات بقولها :

" إن الرؤيا المباشرة للوحدة الروحية التى توفّرت لنا ، نحتفظ بها وتدفعنا ليلاً ونهاراً ، ونرجو ألا تهدأ أو تنطفئ حرارتها فى دواخلنا " .

كما يعبّرون عن شكرهم على كل ما يحسون به من سلام داخلى عظيم ، وتقبل تام غير مشروط لإرادة الرب فى حياتهم، وسعادة فائقة وتفهم أحسن ، وتوازن طيب لأبعاد حياتهم الزوجية وقداستها .

وتضيف **" لقاءات قانا "** فى حيوية دفعة روحية على العلاقات الزوجية .

كما أن معرفة المجتمعين أن الأسر الأخرى شاركت وتشارك فيما لديهم من مشكلات ، يقوّيهم ويشدّدهم .

يسود الجو العام "للقاءات قانا " الخروج من الإطار النمطى ، حيث تجرى الأحاديث فى موقع خارج الكنيسة ، ويرحب المتكلم بالأسئلة ، ويجلس الزوجان جنبا إلى جنب ، وتوفر للمجتمعين كراسى مريحة بقدر ما يتيسر ذلك .

فى نفس الوقت تضغط المصاريف بحكمة إلى الحد الأدنى، ويشترك فى اللقاء كافة الأزواج والزوجات من مختلف الثقافات والمستويات الاقتصادية .

الصفة المميزة " للقاءات قانا " أنها حركة أسرية تفيد كل زوجين ، حيث يعيش فى هذه الأيام الزوج والزوجة منفصلين أثناء العمل ، وخلال وقت الراحة وفرص الترفيه ، وفى النواحى الاقتصادية ، وحتى بالنسبة للجانب المتعلق بالخدمات التى تحتاجها الأسرة خلال الحياة العادية ، إذ يقوم العمل غالبا باسلوب منفرد ، وكثيرمن هذه الخدمات لا تستمد جذبها إلا بسبب انفرادها .

" لقاءات قانا " ليست حركة زوجات ، ولا حركة أزواج فهى حركة للزوجين معا ، لخدمة الأسرة ، ولا يجوز أن تقوم فواصل مصطنعة بين طرفى الزواج .

وفى " لقاءات قانا " لا يقوم بإدارة الجلسات وعضوية الاجتماع ، رجال أو سيدات من الأزواج والزوجات ، لكن

يدير الجلسة زوجان معا ، كما تشكل العضوية من كل زوجين معا .

ولا تعتبر " حركة قانا " علاجا لكافة المشكلات التى تصيب الأسر الحديثة والحياة الأسرية - وإن كان أكثر ما يشد الانتباه إليها هو ذلك - **بقدر ما هى محاولة إيجابية لمعاونة كل زوجين حتى يحققا خلال الزواج ، الرضا والإحساس بالقيمة والبهجة ، التى تتحقق عندما يعاش الزواج المسيحى فى النمط الذى وضعه له المسيح** ، ولهذا يرجى أن يمتد تأثير هذا العمل بأقصى ما يمكن ، للعديد من الأسر] .

من محتوى الكتاب نود أن نعرض بعض ما يمكن أن يوضح ابعاد هذه الحركة المكرسة لخدمة الحياة الأسرية والتى تدعى "لقاءات قانا" .

امتدت الحركة حتى غطت الغالبية العظمى من الإيبارشيات الكاثوليكية فى الولايات المتحدة ، بعد التدهور الشديد الذى أصاب الحياة الأسرية ، نتيجة لما يحيط الأسرة من مشكلات وما يحاصرها من تيارات تعمل على تدميرها .

تقوم هذه اللقاءات فى رعاية لجان من داخل الكنائس ، تعمل بنشاط وعزيمة ورؤيا روحية ، وتقوم بعملها فى دائرة الكنيسة ، أو تنتقل بمجموعات كبيرة من الأسر فى استمرارية وبانتظام إلى أماكن تنشيطية مريحة ، بقصد تقديم البرنامج .

عمل هذه اللقاءات الدورية ، تقديم برامج مكثفة ترتفع بمفهوم الزواج ، إلى الفكر الكنسى الأصيل والصحيح ، وتعين المتزوجين على الحياة فى رجاء ، وكسب الصلابة التى تعطيهم القوة لمواجهة كل ما يعترض حياتهم وطريق تقدمهم .

تشمل اللقاءات ما تحتاجه الأسرة من معرفة ، حيث تقدم الموضوعات عن :

الزواج ومفهومه وأبعاده وعمله فى حياة الفرد .

الحياة السلوكية للأسرة وفى المجتمع .

الحياة النفسية ، والحياة الفسيولوجية .

المعتقدات الأساسية ، والرعاية الوالدية .

حياة التدرب وضبط النفس .

اقتصاد وأنشطة ترفيهية .

يشمل البرنامج اليومى :

قداس . محاضرات وفترات للأسئلة . ندوات وفرص مناقشة . فرص ترويح . تجديدات العهود .....

وهذه كلها تعرض وتقدم بأسلوب شيق يشد الانتباه وتسوده روح المشاركة ، حتى يشعر المجتمعون بتلاقيه واحتياجاتهم .

شعار اللقاء : " **لنجعل بيوتنا بالحقيقة مسيحية** " .

" تفكرت فى طرقى ورددت قدمىّ إلى شهاداتك .
أسرعت ولم أتوان لحفظ وصاياك " .
مز ١١٩ : ٥٩ , ٦٠

_ ٢ _

إطار الحركة الوقائية

أولا : ما قبل الزواج

أعضاء هذه المرحلة من :

اجتماعات الشباب و اجتماعات الخريجين

□ **الإعداد للاختيار**

حتى يكون الاختيار واعيا وعلى أسس سليمة ، يدرس فى هذه المرحلة :

† مفهوم الحب ومراحله المختلفة .

† الفرق بين الحب والانبهار .

† سمات الحب الزوجى - الحب المعطى .

□ **مرحلة الاختيار**

مرحلة التبصير والتوضيح للحقائق التالية :

* **فترة ما قبل الزواج** بخطواتها ومراحلها المختلفة ، من الانجذاب والإحساس بالميل نحو الآخر ، إلى ما يليه من تأكيد الاختيار ، ومرحلة ما قبل الخطوبة ، بل ومرحلة الخطوبة ذاتها، **فترة مصيرية** ؛ لو اجتازها الفرد **بتمهل وبصيرة ، وباتخاذ القرار دون تعجل** ، وفى رؤية واضحة للإرادة الإلهية وبتسليم أمين ، توفر للاختيار المقومات التى تسير بالزواج إلى بر السلامة .

أ. مرحلة الإقدام والإحجام

مرحلة تعارف وتآلف ، تقاطع وتلاقٍ، تباعد وتعاطف ، معا.

كل منهما له من السمات عامة ، ما يتقبله الآخر ، وما يرفضه ولا يرتاح إليه .

ب. مرحلة اتخاذ القرار

يظل التأرجح لدى كل طرف إلى أن يتوفر الاقتناع ، الذى ينبغى أن يكون داخليا وموضوعيا ، فى واقعية ودون تأثر بآراء آخرين .

- لا يتخذ القرار قبل تمام الاقتناع ؛ بسبب :
  - خوف من ضياع الفرصة ، لتأخر الارتباط .
  - تعجل فى محاكاة الزميلات والزملاء والمقارنة بهم .

• تحقيق مكاسب اجتماعية أو مادية أو ثقافية ....

- ما لم يكن القرار عن اقتناع تام لا يشوبه التردد ، اجتاز الزواج مراحل من التذبذب المشوب بأحاسيس قد فات أوانها ، **ومضى وقت التفكير فيها .**

- توضيح وتأكيد أن **الزواج بالنسبة للاختيار هو نهاية المشوار** ، الذى يدخل بالطرفين معا مراحل من الحب الزوجى والوحدة ، **التى لا تتحقق إلا برباط الإكليل المقدس .**

□ **فترة ما قبل الخطوبة**

الفترة التى تقع بين ارتياح الاثنين لبعضهما ، والتفكير فى اتخاذ إجراءات إعلان الخطوبة .

فترة حساسة يتم خلالها : التحقق من صحة الاختيار ، والتأكد مما إذا كان الوضع فى توافق يدفع إلى الاستمرار ، أو إلى صرف النظر وتعديل المسار .

معالجة ما يواجه هذه الفترة من تقاطعات فى المعاملات ، وما يحدث من اختلافات بين أسر المنشأ أحيانا .

*** فى هذه المرحلة :**

يلزم أن تنفتح عيون كل من الاثنين ، للتعرف على أنماط سلوكية ، وجوانب من شخصية الآخر لم تكن بالوضوح

الكافى فيما قبل ، حيث تتضح أهداف كل واحد الواقعية والحقيقية ، وهل هى عن رغبة صادقة لارتباط مقدس ، أم لتحقيق مكاسب من أى نوع ، وعن مطامع تهدد سلامة واستمرار الارتباط .

أمور ينبغى أن تكتشف :

- استغلال مركز اجتماعى أو مادى ، من أحد الطرفين .
- غيرة بدرجة مرضية أو متطرفة وغير طبيعية .
- تشبث بالمال والآمور المادية بدرجة ملفتة للنظر (بخل وتقتير).
- ضعف القدرة على اتخاذ القرار .
- الرضوخ الواضح لقرارات وتوجيهات بيت المنشأ لأى منهما .

أمور كثيرة استيضاحها يمنع الدخول فى تقاطعات ومتاهات ، لا لزوم للتعرض لها .

* **تحذير البيوت** من قبول أوضاع تحتمل الشك وتعجل إتمام الزواج ، خاصة بالنسبة للبنات خوفا من تأخر الارتباط ، والدفع بهن لزيجات واضحة الفشل .

التوعية تأمينا من الوقوع تحت طائل من الإغراءات ، التى غالبا ما يتضح أنها كانت خيالات غير واقعية ، كالتفكير

فى الدخول عن طريق هذا الزواج إلى مجالات جديدة تحقق المال الوفير ، أو تمنيات السفر للخارج ، أو لتحسين موقع العمل وإتاحة فرص الترقى ، وما عدا ذلك من آمور مبنية على أسس غير سليمة .

فترة ما قبل الخطوبة ، فترة التبصير الواعى الدقيق والحذر الشديد فى اجتماعات المقبلين على الزواج.

لكن فى نفس الوقت ، فى بعد عن المخاوف والشكوك المتطرفة وغير الصحيحة .

فترة اتخاذ القرار فى اتزان وتعقل ، واستطلاع دقيق لإرادة الله .

* * * * *

□ **فترة الخطوبة**

فى اجتماعات المقبلين على الخطوبة ، والمخطوبين تشمل البرامج :

*** تعريف بما يلزم من شهادات**

نظراً لحرج الكثيرين وعجزهم عن اتخاذ القرار السليم، يصبح من الضرورى اتخاذ القرارات الكنسية التى تلزم المتقدمين- قبل تحرير محضر الخطوبة - أن يقوموا بتقديم ما

يطلب من شهادات رسمية مختلفة ، كشرط أساسى لاتمام الإجراءات :

- شهادات السلامة البدنية من الأمراض المزمنة لا سيما الصدرية .

- شهادات توفر القدرة على التوافق الطبيعى والاتصال الجسدى والخلو من الأمراض المرتبطة بذلك .

- الشهادات الرسمية الخاصة بخلو الموانع سواء بالنسبة للمقيمين بالداخل أو الخارج ، وما عدا ذلك من شهادات تسهل مهمة اتخاذ القرار فى جانب آمن .

شهادات وبيانات يحرج كل طرف أن يطلبها من الآخر ، كما قد يجرح الآخر حين تطلب منه ، لكن تصبح الصورة طبيعية ومشمولة بالسرية ، حين تطلبها الكنيسة كمستندات أساسية .

*** توعية**

- توعية كاملة لضغط الإنفاق لما يجرى بمظهرية فى حفل الخطوبة ، بل وفى الإكليل نفسه .

- توضيح أن فترة الخطوبة ، فترة تعارف وتفاهم بنّاء ، استكمالا لما حدث من تعارف فى المراحل السابقة ، لكن

فى نفس الوقت فإنه ليس لأى من الطرفين ، أية حقوق جسدية على الآخر ، والحرص التام فى التزام ذلك .

- تمام اقتناع كل منهما بالآخر ، بعيداً عن عوامل الجذب والمغريات المادية بكافة أنواعها ، وكذلك فى راحة داخلية بعيدة عن الانفعالات الحادة ، استعداداً لقبول عمل الروح القدس فى سر الزواج المقدس .

* * * * *

موضوعات للدراسة

تعريف بأبعاد السر والتهيئة الفكرية له :

† **تعريف بسر الزواج** كسر مقدس قال عنه الكتاب ، **" هذا السر عظيم "** بما له من فاعلية وكرامة .

† **توضيح أن مدخل الحياة الزوجية ليس خلال الممارسات الجسدية** ، فتلك مع ضرورتها وأهميتها لا تؤدى إلى التوافق، إلا عندما تكون ثمرة للحب المقدس الذى يربط الزوجين ، وبالوحدة المقدسة التى تتحقق لهما بطاعة عمل الروح القدس ، خلال صلوات السر العظيم .

† **ما يتضمنه مفهوم الوحدة الزوجية فى سر الزواج من وحدة مقدسة** ، ينشأ عن إغفالها والجهل بها تمزيق للكيان الواحد .

ان استمرار عملية التمزيق خطورة بالغة ، تهدد الكيان كله بالانهيار .

† **فض الزواج لإنهاء اشكالات وتقاطعات قائمة ، لا يوجد راحة داخلية** ، بسبب ما ينجم عنه لكلا الطرفين من جراحات ، تظل تدمى على مر الأيام .

† **تعريف بمعانى الزمالة والصداقة ؛ توضيح الفارق** بينهما والتحفظ من حدوث أية علاقة ، يصحبها تنازلات من أحد الطرفين يقبلها ويقدمها لآخر من الزملاء أو الأصدقاء فى انفعال وغفلة ، ويندم عليها مع الأيام .

زمالة فى تحفظ واحترام متبادل دون أى إهدار أو تفريط .

† **تبصير بقواعد الاختيار الأساسية** والتمسك بها ، والتحرك فى ضوئها ، لا سيما بالنسبة لضرورة وحدة العقيدة والتكافؤ الاجتماعى والثقافى والمادى وغيرها ، وما يتعلق بأبعاد سن الزواج ، والفارق المناسب بين العروسين ، والسن والوقت المناسب للاختيار .

أساليب وطرق الدراسة

† **لقاءات وندوات** فى مواعيد منتظمة يناقش خلالها كل ما تقدم من موضوعات الدراسة ، بموضوعية وانفتاح ، وإفساح الفرصة للسامعين للتعبير وإبداء الرأى ، فى حوار إيجابى .

† **إتاحة الفرصة للقاءات مكثفة** ، سواء فى أيام متتالية خلال الفرص التى تتيح ذلك ، أو فى يوم طويل يرتب له من قبل .

† **التوجيه لقراءة المادة المكتوبة** التى تمس أو تبحث هذه الموضوعات ، من نبذ وكتب ومجلات وخلافه .

† **البحث داخل كنوز الكتاب المقدس** ، عن كل ما يتعلق بمفهوم الزواج .

† **السعى لتوفير أفلام** من جهات متخصصه ، تعرض موضوعات الاستقرار الأسرى على أسس تربوية سليمة ، وما عدا ذلك من موضوعات تمس الجوانب المختلفة للحياة الأسرية.

† **جميع اللقاءات** تؤدى خلال جلسات مريحة بعيدة عن النمطية ، ويهيئ الجو للاسترسال فى المناقشة وفتح الحوار .

ويقدم للمجتمعين بعد اللقاء تحية خفيفة أو هدية .

* * * * *

أنشطة

† **الإكثار من الرحلات والأيام الروحية المشتركة** ، لإتاحة فرص التلاقى والتعارف والتفهم ، وتجرى هذه فى اشراف

قوى ، فى وعى وتحفظ من جانب الكنيسه ، لكن مع تخطى كل فكر قديم سائد يدعو لمقاطعة مبدأ التلاقى المشترك .

† **إقامة الحفلات الهادفة داخل اللقاءات** ، وإتاحة الفرصة للاستفادة بما لدى الموجودين من قدرات ، وإشاعة الجو المريح وسط الاجتماعات .

ثانيا : ما بعد الزواج وتكوين أسرة

ملامح الحياة الأسرية

الأسرة نواة أو وحدة - خلية - تعيش فى العالم ، وتتعرض لكافة ما فيه من ضغوط ، وتؤثر فيها خلال ضعف الطبيعة البشرية .

لكن بقدر ما تتزود به الأسرة من زاد روحى ووعى كنسى ، تستطيع فى مواقف كثيرة أن تعبر وتغلب .

المعركة حادة وشرسة ، فهى معركة مع أجناد الشر ، والشيطان يوجّه سهامه الملتهبة نحو الأسر بقصد تحطيمها ، **وتحطيم أسرة واحدة كسب كبير لمملكته .**

الحياة الأسرية مسيرة طويلة فيها توقعات ومفاجآت ، انفعالات واختلافات ، فيها ارتفاع وانخفاض ، وعلو وهبوط، وفقا لما تتعرض له من تيارات مختلفة .

- علاقات بين الزوجين تصفو وتتعكر ، لأسباب عديدة خلال مجريات الحياة اليومية .
- علاقات مع أسر المنشأ والأقارب والأصدقاء والزملاء .
- توقعات وتطلعات يتحقق بعضها ، ويتأخر البعض الآخر .
- هزات بدرجات مختلفة ، غير منتظرة وليست فى الحسبان .

- كافة ما يتعلق بالأبناء من ترقب فى اشتياق ، وتعب وإرهاق ، وفرح بمواقف وضيق من مواقف أخرى ، وكافة ما يتعلق بالعملية التربوية .

- تلاقى وجهات النظر أحيانا واختلافها فى أحيان أخرى، خلال المعاملات اليومية مع الأبناء ، وفى دفعهم على طريق الحياة ونحو المستقبل .

واضح أن للإنسان مشاعر تتحرك فى اتجاهات مختلفة ، حسب اصالة مبادئه ، ووضوح الرؤيا الإلهية ، ودرجة سيره على طريق الحياة الأفضل .

هذه تعرّض الزوجين فى بعض الأحيان ، لما يصيب المشاعر بالفتور ، ويعطّل سريان الحياة الطبيعية داخل البيت ، بدرجة تقصر أو تطول حسب الظروف ، بل قد يحدث ما يزلزل الكيان كله حتى ينهدم .

الحياة الأسرية لا سيما فى مراحلها الأولى ، نبتة تحتاج إلى الحماية والوقاية والتعهد بالرعاية ، حرصاً على سلامتها .

الحياة الأسرية - وسط عالم وضع فى الشرير ، وازدادت فيه موجات الشر - تتعرض لتيارات تحتاج مواجهة سريعة وفعالة .

ورغم الجهود المكثفة التى يبذلها آباء كهنة أفاضل ، حتى أرهقتهم وأضنتهم ، فإن هذه تظل نقطة فى بحر ، **إلى أن تبدأ حركة عامه ، تضع الأسرة والحياة الأسرية فى المرتبة الأولى من الاهتمامات والخدمات .**

فى هذه الحركة يظهر لكل مرحلة من مراحل الحياة الأسرية سماتها المميزة واحتياجاتها الواضحة .

" هـأنذا أضـع عليهـا رفـادة وعلاجـا وأشـفيهم وأعلـن لهـم كـثرة السـلام والأمانة". ار ٣٣:٦

ـ ٣ ـ

الاجتماعات المتخصصة

ينبثق من الاجتماعات الأسرية العامة ، اجتماعات متخصصة تقسم إلى مراحل تبعا لسنى الزواج ، على غرار خدمات التربية الكنسية المتخصصة . والتى تهتم بالأفراد فى مختلف العمر والمواقع .

تحتاج الحياة الأسرية تخطيطاً شاملا يغطى مالها من احتياجات تتزايد يوما بعد يوم .

يتطلب الأمر دراسة مستفيضة لأبعاد حركة الخدمة الأسرية ، مع موالاة التركيز عليها .

□ **تختلف طبيعة الخدمة الأسرية** من موقع لموقع ومن مجتمع لآخر :

خدمة المدينة - خدمة القرى - خدمة الأحياء الشعبية - خدمة المناطق العشوائية .

الطبقات المعدمة - الطبقات متوسطة الدخل - الطبقات فوق المتوسطة - الطبقات مرتفعة الدخل .

□ **تختلف الخدمات كذلك من مرحلة لأخرى ، بالنسبة لسنى الزواج .**

فى الكنائس الآن اجتماعات عامة تقدم جوانب الحياة الكنسية بكافة فروعها ، وبعض هذه الاجتماعات يحقق درجة من الحضور بأعداد مفرحة وملفتة .

لكن غالبية هذه الاجتماعات لا تمس الحياة الأسرية ، إلا لمسات بسيطة ، خلال طرح الموضوعات الواردة فى برنامج الاجتماع ، لكن الأمر أبعد من ذلك وأعمق .

الاجتماعات الأسرية العامة ؛ نواة أساسية وحجر زاوية بالنسبة " **للخدمة الأسرية الوقائية** " ، ومن هذه الاجتماعات العامة ينبغى أن تنبثق **اجتماعات متخصصة** .

* اجتماعات الشباب والخريجين والمقبلين على الزواج .
* اجتماعات المخطوبين .
* اجتماعات المتزوجين حديثا. (السبع سنوات الأولى للزواج)
* اجتماعات الترابط الأسرى . (من ٨-١٣ سنة زواج)
* اجتماعات المسئولية الوالدية . (من ١٤-٢٢ سنة زواج)
* اجتماعات مواجهة القرارات المصيرية. (من ٢٣-٣٠ سنة زواج)

* اجتماعات الحكماء كبار السن . (فوق ٣٠ سنة زواج)
* اجتماعات من واقع الاحتياجات ، كاجتماعات متخصصة للرجال وللسيدات وما عداها .

هذا التقسيم تقريبى ويختلف تبعا لطبيعته وظروف كل منطقة .

اجتماعات متخصصة ، ولكل مرحلة سماتها المحددة التى تحتاج إلى بحث مستقل ومواجهة خاصة .

* * * * *

الاجتماعات المتخصصة

هذه الاجتماعات ليست أسبوعية كباقى لقاءات الكنائس، لكنها " **اجتماعات نصف شهرية أو شهرية** " حسب مقتضى الحال ، حتى لا يتضاعف الجهد بصورة تفوق الوصف على الكنائس .

† تقام هذه اللقاءات فى إشراف الآباء الكهنة ، ويدعى متخصصون ومختبرون موثوق فى كفاءاتهم .

† تحدد أيام ومواعيد عقد هذه الاجتماعات ، حسب ما يتفق وظروف الشريحة التى تدعى وبالنسبة لكل اجتماع على حدة ، ويتفق على تحديد موعد ثابت للاجتماع ، يستمر التنبيه عليه والتذكير به .

† لقاءات منظمة لكل منها برنامجه المستقل ، الذى يركز خلاله على النقاط المراد درسها بالنسبة لكل مرحلة ، **ويجرى الحوار فى شكل ندوات .**

† تخرج هذه الاجتماعات عن النمطية ، إذ يستحسن أن تقام فى قاعات الكنائس إن وجدت ، ويكون الجلوس بصورة تتيح المجال للحوار وتبادل الرأى .

† يبذل الجهد لتحقيق التقارب والألفة ، والبعد عن الإحساس بالكلفة ، مع تقديم مشروبات ومأكولات خفيفة ، وهدايا تتعلق بالحضور ، أو فى المناسبات الأسرية الخاصة أو العامة، والعمل على توفير كافة المشجعات - من حفلات ورحلات وخلافه - التى تدعم اللقاء وتعمل على إنعاشه .

† أما بالنسبة للاجتماعات الأسرية العامة ، التى تضم جميع الشرائح فى الكنائس ، ففى جميع الموضوعات المطروحة ، ينبغى ضرورة التعريف بسر الزواج والأسرة والحياة الأسرية وما قد تتعرض له من مواقف متعددة ، كلما تيسر ذلك .

الأسرة وفرص الدراسة

فتح الأذهان على ضرورة **اكتساب الوعى الأسرى والمعرفة الأسرية الصحيحة .**

مساعدة الناس لخدمة ومساعدة أنفسهم بأنفسهم ، والقيام بالمساهمة الإيجابية فى تدعيم الحركة الأسرية ، وذلك بتنمية معرفتهم فى هذا المجال :

١. **قراءة ودراسة الكتاب المقدس من وجهة نظر وحاسة أسرية خلال :**

† التعرف على قصد الله وعمله فى الأسرة وبين أشخاصها المختلفين ؛ أى تمييز حقائق الحياة الأسرية خلال الدراسة .

† وقفات تأمل فى وصايا أسرية كما جاء فى الرسائل ، عن المعاملات داخل الأسرة ، وقد ورد منها الكثير .

† رأى الرب فى تأسيس البيت وما يعين على سلامته .

† تأملات خلال سفر المزامير وأسفار سليمان الحكيم وما عداها .

† وقفات أمام آسر الكتاب المقدس ، والمقارنة بين آسر متمسكة بالرب تعيش فى إرشاده وتحتمى به ، وآسر فاشلة غير موفقة دخلت بنفسها فى متاهات حتى تدمرت .

فى غنى كنوز الكتاب المقدس ، تجد الأسرة فى الدراسة ما يساعدها للسير برؤية على الطريق ، ومواجهة ما يصادفها من صعوبات الحياة بثبات .

٢. **التزود بالمعرفة خلال ما يكتب من مادة أسرية** فى كافة المجالات .

يتطلب الأمر دفع الأسر للقراءة والدراسة فى كل ما يتعلق بالنمو الأسرى ، وحل مشكلات الحياة الأسرية ، والوصول

إلى النهوض الذى يساعد على عبور وتخطى كثير من المعوقات.

تقدم كتب مخفضة فى هذه الاجتماعات ، لكن من غير المجدى تقديم الكتب كهدية مجانية ، فهذه الهدية لا تلقى الاهتمام غالبا ، إلا إذا وزعت بطريقة تجعل منها مادة للدراسة والمتابعة المتتالية والمستمرة .

لقد كتب وما زال يكتب الكثير فى المجال الأسرى ، **لكن أى كتاب مهما كان غنيا فى مادته ، لا ينتهى دوره بأن يقرأ ويلغى به جانبا ؛**

بل يتطلب الأمر ، أن يدرس بهدوء ويجرى التدريب على ما يشمل من توصيات بالتطبيق والممارسة ، حتى يتعدل الفكر ويتغير أسلوب المعاملة ، فيتقدم الفرد بنفسه ويصبح قادراً أن يعاون الذين معه .

فليست العبرة بتصفح وقراءة الكتب لكن

فى تحويل المعرفة إلى اختبار حى يساعد على تعديل الشخصية .

* * * * *

البرامج ومادة الدراسة

ورغم ما يتطلبه الأمر بالضرورة من عمل برامج للاجتماعات المتخصصة ، فهذه أسهل منها فى مجالات أخرى.

- يتوقف نجاح الاجتماع على درجة التفاعل ، والقدرة على فتح وتعهد الحوار اثناء الاجتماع .

- برامج الدراسة تفرض نفسها من واقع الاجتماعات ، والتى تظهر وتتضح خلال ما يطرح من أسئلة اثناء الاجتماعات ووقت الحوار والمناقشات .

- من حصيلة الأسئلة فى كل اجتماع ، يجرى ترتيب الموضوعات فى تسلسل حسب أهميتها .

- **البعد عن التركيز الشديد على السلبيات** ، أو تخصيص اجتماعات بأسرها لبحث المشكلات ، بل العمل على تقديم الوجه الإيجابى المشرق كخطة عمل تحل المشكلات المراد بحثها من خلال ذلك .

* * * * *

احتياجات ومتطلبات المراحل المختلفة

*** مرحلة الشباب والخريجين والمقبلين على الزواج**

*** مرحلة الخطوبة**

تم تغطية كل ما يتعلق بهاتين المرحلتين فى الفصل السابق " إطار الحركة الوقائية "

* * * * *

*** مرحلة المتزوجين حديثا**

هذه المرحلة تحدها السبع سنوات الأولى من الزواج تقريبا.

مرحلة تحتاج إلى جهد نشط .

† **تعريف بقيمة** الزواج وطبيعته وحقيقته .

† **تبصير بطبيعة وحاجات كل من الرجل والمرأة** ، للدفع على طريق التلاقى ، والعبور فوق ما بينهما من فروق فى الشخصية ، حتى يتقبل كل منهما ما فى الآخر .

† **دفع نحو التقبل** ، برؤية كل منهما لما فى الآخر من سمات طيبة وفضائل وميزات .

† **التركيز على ضرورة الإحساس الفعلى بالوحدة المقدسة** ، التى تتخطى كثيراً من الحواجز ، بل وتقضى على الشكاوى والتصادمات .

† **إعلاء مفهوم الحب** ، الحب المقدس الباذل المعطى الذى يرتفع بالحياة داخل البيت ، ويثمر الشبع النفسى والروحى والجسدى .

† **مواجهة ميزانية الأسرة** ، وكيفية عمل موازنة سليمة بين الإيرادات والمصروفات .

† **تعريف بمرحلة الطفولة المبكرة واحتياجاتها للمعاونة فى** تنشئة الأبناء تنشئة سليمة .

* * * * *

* مرحلة الترابط الأسرى

إذا لم تبدأ المرحلة الأولى بداية قوية وسليمة ، وتنفتح خلالها الأعين على مفاهيم الحب والبذل والعطاء ، تتعثر الحياه بعد أن يزول ما قد يصاحب المرحلة الأولى من بهجة ونشوة ، وما يلازمها من انفعالات .

كذلك قد تصطدم الأسرة بمعوقات ومتناقضات داخلية أو خارجية ، تعطل استقرار وسلامة البنيان الأسرى ، أو تصيبه بالفتور .

كما يصبح فى الأسرة أبناء لهم رغبات ومتطلبات .

يقدم فى هذه المرحلة

† ما يساعد على إزالة الفتور ، ويدخل فى البيت مفاهيم جديدة مريحة .

† ما يعمل على تغيير الجو الفاتر وإشاعة الدفء الأسرى بين أفراد الأسرة جميعاً ، بتعريف الآسر بإيجابيات ومفاهيم روحية ، تساعد على إنهاضهم ، وإنعاش الحب بينهم .

† تناقش موضوعات وأسباب الخلافات ، وكيفية التغلب عليها.

† يجتهد فى السعى لتحجيم التحصيل المادى ، منعا من الانصراف الشديد خارج البيت والذى يسبب قطع التواصل.

† يبذل الجهد فى إقامة حياة الشركة ، بقوة وملامح واضحة، ولا سيما من أجل الأبناء كشركاء جدد فى الأسرة.

† يقدم ما يتفق واحتياجات الأبناء التربوية إذ يكونوا قد دخلوا مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة .

* * * * *

*** مرحلة المسئولية الوالدية**

تسعد الأسرة وتعمها بهجة استقبال مولود جديد ، لكن لا يعد الوالدان أنفسهما لمواجهة ما يحتاجه هذا المولود من تربية ورعاية على قواعد روحية وعلمية سليمة ، تصنع منه شخصية سوية ، يشق طريقه فى الحياة بكفاية ونجاح .

لذلك تصبح هذه المرحلة - مرحلة المراهقة - من أصعب المراحل بالنسبة للوالدين ، إذ كلما كانت التربية - منذ الطفولة - سوية وسليمة ، كانت هذه المرحلة أكثر ارتياحاً .

يتطلب الأمر خلال هذه المرحلة

† **إلمام الوالدين باحتياجات هذه المرحلة** ، وما سبقها من مراحل ، لمساعدة الأبناء على اجتياز هذه المرحلة بسلام ، دون انحرافات أو انهيارات .

† **التعرف على ما يحدث للأبناء من انطباعات مختلفة** ، بالنسبة لكل ما يقال أو يحدث أمامهم من تصرفات ، ونوع ودرجة تأثرهم .

† **وعى بما يوضع عليهم من بصمات** - نفسية وفكرية - سواء من داخل البيت ، أو من خارجه - الأهل والأقارب والصداقات المختلفة - أو فى المدرسة من الزملاء والزميلات والمدرسين و ...

† **ما ينبغى أن تكون عليه المعاملات داخل البيت بين أفراد الأسرة** ، بما فيها من حب وتلاقى وتقاطع ، وأساليب التعبير عنها .

† **مصروف الأبناء الشخصى** ، وتوازنه فى اعتدال ، ومعرفة كيفية التصرف فيه ، دون جرح للأبناء أو تشكيك .

† **وعى بتأثير الوجبات الغذائية** ، والمشروبات والحلوى ، على الصحة والقوام ، وتعريف بمكونات الوجبة الصحية ، من جهة الكم والنوع .

† **إدراك آبعاد وحدود التعامل بين الجنسين** ، حسب قواعد التربية الجنسية السليمة ، دون تخويف من الجنس وبلا تسيب.

† **وضوح حياة الشركة والوحدة بين الوالدين** ، وظهور ذلك فى وحدانية فكر تعم الأسرة ، حتى يعمّ الفكر الواحد- البعيد عن الانحرافات والانقسامات - الأبناء .

† **السلوك في نور** دون لف أو دوران أو تخبئة ، يقدم قدوة سلوكية للأبناء .

هذه كلها ينبغى أن تعالج خلال لقاءات هذه المرحلة ، مع إرشاد وإقناع الوالدين لبذل الجهد والسعى نحو المعرفة ، لتحصيل ما تحتاجه هذه المرحلة بمسئولياتها المكثفة المختلفة .

تحصيل علمى وروحى من المصادر السليمة .

*** مرحلة القرارات المصيرية**

مرحلة حساسة ، تلى مرحلة المسئولية الوالدية ، وإن كانت تمتد منها وتتصل بها فى كثير من المواقف .

تمر السنون وتجرى الأيام وتكثر المتغيرات ، **التى تحتاج فى بعض الحالات إلى توجيهات ، وفى أحيان كثيرة إلى قرارات.**

† **تمر الزوجة خلال هذه المرحلة من العمر ، بتغيرات جسمية فسيولوجية** تشملها أحاسيس نفسية عديدة ، على

الزوجة أن تتقبلها كأمور طبيعية فى بساطة وبوعى ، فهى لا تؤثر على حيويتها ونضارتها ، ولا تقلل من قيمتها فى نظر الزوج .

كلما تقبلت هذه التغيرات ببساطة وواقعية ، عبرتها سريعا دون دخول فى معاناة الاضطرابات المختلفة .

على الزوج تقدير أحاسيس الزوجة فى هذه المرحلة ، والعمل على معاونتها بتقديم الحب واظهار مشاعره نحوها وتأكيد ذلك ، لتجتاز مخاوفها بسلام .

† **مواقف انجذاب الأبناء العاطفى** نحو الجنس الآخر ، وما قد تشمل احيانا من رغبة فى الارتباط ، والحاجة إلى متابعتها والتوجيه برفق وتفهم تجنباً لإثارة تحديات .

† **رغبات الأبناء فى الارتباط الزوجى** - أو الدفع من جانب الوالدين فى بعض الأحيان - وما يقابل به هذه من قبول وما تتطلبه من ترتيبات ؛ أو رفض وما يتبعه من مقاومة .

† **تغيرات متعلقة بالعمل** سواء من جهة موقعه أو طبيعته بالنسبة للأبناء ، وكذلك محاولات السفر للخارج أو الهجرة، ومواقف الوالدين ووجهات نظرهم منها ، والتى غالبا ما تختلف عما للأبناء .

† **سعى الأبناء للاستقلالية** والتحرر من السلطة الوالدية ، ورغبة الوالدين فى فرض الرأى والتملك فى تعلق شديد، حتى بعد أن يتزوج الأبناء .

عن هذه وما يقوم خلالها من متغيرات ، تظهر أمور وتنبثق موضوعات ، تتطلب تقديم المعالجة الحكيمة فى لقاءات هذه المرحلة .

*** مرحلة الحكماء – كبار السن**

هذه الاجتماعات ذات أهمية بالغة الخطورة فى هذا المجال.

قد يضعف الاهتمام بهذه الاجتماعات حتى لا يلتفت إليها ، نظراً لأنها تضم شريحة من المجتمع ساكنة ، وإن لم تكن عديمة المشكلات ، فهى تعتبر فى تقدير المجتمع قليلة المشكلات.

لكن فى الواقع فإنه يلزم الاهتمام بخدمة هذه المرحلة من جانبين :

الجانب الأول

المستفيدون من الاجتماع – كبار السن :

إن غالبية هؤلاء بعد التقاعد ، يلازمهم إحساس عام وشعور أن المجتمع منعزل عنهم لا يحس بهم ، وأنهم قد أدوا دورهم وانتهى الأمر.

لذلك كثيراً ما يحسون أو يتصورون الرفض الذى يدفع بهم إلى التقوقع والانعزال ، ويصيبهم بالاكتئاب وما يلازمه من أعراض وأمراض نفسية أخرى ، تنغص باقى رحلة العمر .

الجانب الثانى

الاجتماعات الخاصة بهم تعمل لمساعدتهم على مواجهة سنى حياتهم المتقدمة ، فى جو بعيد عن مشكلات المرحلة قدر المستطاع .

خلال هذه الاجتماعات ، تكتشف طاقات يمكن الاستفادة بها ، للتشغيل فى حقل الخدمة الأسرية ، وهو حقل مترامى الأطراف ومحتاج إليهم .

" أما الشيوخ المدبرون حسنا فليحسبوا أهلاً لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم "
١ تى ٥:١٧

" أن يكون الأشياخ صاحين ذوى وقار متعقلين أصحاء فى الإيمان والمحبة والصبر .

كذلك العجائز فى سيرة تليق بالقداسة غير ثالبات غير مستعبدات للخمر الكثير **معلمات الصلاح** .

لكى ينصحن الحدثات أن يكن محبات لرجالهن ويحببن أولادهن .

متعقلات عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن لكى لا يجدف على كلمة الله " . تى ٢:٢-٥

* * * * *

هذه الشريحة من المجتمع ، شريحة سخية وقوية فى مجال الخدمة الأسرية ، ومن الواضح أن تجنيبهم مشكلات المرحلة ، ومساعدتهم على تخطى وعبور ما يتعرضون له منها ، يساعد على دفع كثيرين منهم للعمل الباذل فى حقل الخدمة الأسرية ، الذى يحتاج إلى طاقات وفيرة .

إن حقل الخدمة الآسرية :

† محتاج إلى خبراتهم وحكمتهم ، وإلى وقتهم وصبرهم وطول أناتهم .

† محتاج إلى مثابرتهم ودأبهم ومتابعتهم وإصرارهم .

كثيرون من أعضاء هذه الاجتماعات ، نافعون لاقتحام حقل الخدمة الأسرية ، وفى إعطائهم الفرصة والترحيب بهم وفتح المجال أمامهم ، ينتظر منهم الكثير .

كثير من الهيئات والجماعات ، التى تعمل فى المجال الوقائى لأفراد الأسرة جميعا ، سواء من جهة المعاونة على بناء الشخصية وتدعيمها ، وتنمية الإحساس بالتقبل والرضا، أو فى

مجالات الوقاية من سائر الانحرافات ؛ تعيد - هذه الهيئات - دفع الكرة مرة ثانية للجدود لما لهم من دور فعال .

كما أن وجودهم بصورة إيجابية ، يعزز أحاسيس الانتماء عند الأحفاد ، فى عالم اجتاحت فيه مسئوليات ومشغوليات الحياة اليومية الوالدين .

دور كبير ينتظر من " **الحكماء - كبار السن** " ، وبإيمانهم بذلك وتحركهم للعمل ، سوف ينتظر منهم الكثير .

* * * * *

□ **اجتماعات من واقع الاحتياجات**

تقام هذه الاجتماعات فى بعض الأحيان ، وعندما يقتضى الأمر ذلك ، استكمالاً لاحتياجات الخدمة ، وبإحدى هذه الصور

† **اجتماعات خاصة بالرجال** - من كافة المراحل - تأكيداً لأهمية دورهم ، وإحساس الكنيسة بهم ، ودفعهم لحمل المسئولية .

† **اجتماعات مماثلة خاصة بالسيدات** منفردات ، ومن كافة المراحل كذلك .

† **تقسيم الواحد من اجتماعات أى مرحلة** ، إلى قسمين عند بدء الاجتماع .

قسم للأزواج وقسم للزوجات ، لمناقشة موضوع الاجتماع مع كل فريق على حدة .

يضم الفريقان معا قبل نهاية الاجتماع ، **لتجميع نقط المناقشة ، والدفع للتلاقى** ، وتوحيد وجهات النظر .

ومن الواضح أن الفواصل بين المراحل عامة ، ليست بالحدة التى تشير إلى القطع ، لكن بالقدر الذى تشير به إلى الامتداد والتتابع ، بل والتداخل فى أمور عديدة .

الباب الثالث

كوادر الخدمة الأسرية

١. محاور الخدمة الأسرية
٢. حول الأسر الخادمة
٣. نماذج زيارات

" فقال حمو موسى له ليس جيداً الأمر
الذى انت صانع .
إنك تكلّ انت وهذا الشعب الذى معك
جميعا .
لأن الأمر أعظم منك . لا تستطيع أن
تصنعه وحدك ". خر ١٨ : ١٨,١٧

- ١ -

محاور الخدمة الأسرية

إن اتساع دائرة الخدمة الأسرية فى كنيسة ما ، خلال خدام وخادمات يعيشون فى جدة الروح ولهم الإصالة الكنسية، التى تدعم وتؤكد الخبرة الروحية ، يؤكد أنها كنيسة غنية بأبنائها الذين هم **قطاع الخدمة الأسرية فيها** .

قوة الخدمة الأسرية فى كنيسة ما ، دليل على يقظة الآباء الكهنة فيها ، وسهرهم وقدرتهم الفعالة على دعوة كثيرين للخدمة ؛ دليل يدعو للتقدير والاحترام خلال ما يقومون به من **دعوة للعمل وجمع للشمل وإعداد للخدمة** .

الخدمة الأسرية الوقائية تعمل فى محورين :

أ- اجتماعات هادفة تركز على الأسرة وسعادتها وتصحيح المفاهيم فيها ، بأسلوب عملى يركز على الخبرات

الملموسة والأمثلة الواقعية ، ويعطى فرصة التعرف على أسر **تسلك كأيقونات حية** ، ينقلون عنها ويتمثلون بها ، حينئذ تصبح لتلك الاجتماعات فاعلية محسوسة فى تخفيف حدة التوترات وتفادى قيام عديد من المشكلات

ب . زيارات للبيوت التى لا تنتظم فى الاجتماعات بواسطة أسر هى نماذج للأسر المسيحية التى تعيش عمق الحب الزوجى ، وتربى أولادها فى طريق الرب ومخافته .

الخدمة الأسرية عودة إلى نظام الإشبين فى الكنيسة .

الخدمة الأسرية حقل واسع جداً ، يصعب مواجهته بالجهود الفردية من جانب الآباء الكهنة وحدهم ، والذين يقع عليهم فى كنائسهم عديد من المهام ، إحداها عملية مواجهة الأسر المتعبة ومعاونتها لحل مشكلاتها .

عملية مرهقة ومبعثرة ، والمواجهة ليست بالسهولة التى قد يتصورها كثيرون ، بما فيها من تقاطعات تدخل فى دائرة عصبيات وضغائن قديمة بين الأسر ، وما يشاكل ذلك من متاهات يعوزها الحاسة الروحية ، والتفكير الناضج والسليم داخل الأسر .

يحتاج الأمر طاقات معاونة تعمل لزرع بذار الحب والمودة، وتقريب وجهات النظر ، مما يذيب الجمود ويساعد على تليين القلوب ، وتغيير الأفكار وتعديل الاتجاهات .

من يسد الثغرة

الحالة الأسرية فى عالمنا اليوم ، فى حالة من الاضطراب والمعاناة داخل كثير من البيوت ، مما يمثل ثغرة واسعة تهدد الأفراد ، بل والمجتمع بأسره .

تحتاج هذه الحالة إلى من يدفعه قلبه حتى يتحرك ويتقدم ، ويأخذ دوره فى العمل على مساعدة الأسر للنهوض من المعاناة والقيام بدورها قبل تفاقم المشكلات .

مساعدة الأسر حتى يتعايش الزوجان فى :

† **وحدانية حقيقية** ، ترتفع بهما فوق الآنانية والذاتية والانفرادية .

† **تحرر من المظهرية** ، والمغالاة فى محاولات الارتفاع بمستوى المعيشة ، الذى يتحول إلى عبء ثقيل ، يذهب براحة الأسرة وسلامتها .

† **رفض عبودية وسيطرة العمل** ، وعدم خضوع لسلطانه؛ ليس معنى هذا الإقلال من العطاء والبذل ، لكن ما يقصد إنما هو عدم التمادى الجشع ، والطلب الدائم لمزيد من العمل ، سواء حيث يعمل الواحد فى موقعه نفسه ، أو بمحاولة الارتباط فى مواقع أخرى .

† **حب وتعاطف** ، يملأ جو البيت بالدفء ، الذى يحسه الأبناء ، ويوفر لهم الراحة والأمان والاطمئنان .

كثير من التوجيه الروحى والوعى ، تحتاجه الأسر اليوم من أجل راحتها ، ومعاونتها على تأدية دورها ، والقيام بواجباتها فى كافة النواحى والمجالات .

لا يتحقق ذلك إلا إذا تعلمت الأسر كيف تجد شبعها فى الرب .

وكيف تجد طريقها ، إذا لم يتقدم من يرشدها ؟

سمات شخصية ووزنات

لا يتطلب التقدم لهذه الخدمة ، صفات غير عادية أو خارقة للعادة ، لكن يتطلب الأمر تقدير من الواحد لما أعطى له من سمات شخصية ووزنات .

يضعها بأمانة فى يد الرب ، لينميها ويباركها ويعمل بها، وحسب ما ورد فى الرسائل من توصيات بهذا الخصوص .

" فتقوَ أنت يا ابنى بالنعمة التى فى المسيح يسوع . وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضا " . ٢ تى ٢: ١,٢

" كذلك يجب أن يكون الشمامسة ذوى وقار لا ذوى لسانين ... " . ١ تى ٣:٨

" والمباحثات السخيفة والغبية اجتنبها عالماً أنها تولد خصومات .

وعبد الرب لا يجب أن يخاصم بل يكون مترفقا بالجميع صالحاً للتعليم صبوراً على المشقات " . ٢ تى٢ :٢٣, ٢٤

* * * * *

الآباء الكهنة والخدمة الأسرية

الأسرة كيان واحد

إن السعى بالأسرة ككيان واحد ، عمل تحتاجه الكنيسة والمجتمع والوطن ، بل والعالم كله .

□ من الأفضل **أن يكون للزوجين أب اعتراف واحد** ، ولا توجد صعوبة فى هذا الصدد ، وعلى **آباء الاعتراف** من جانبهم التعريف بذلك ، **خلال الاجتماعات المتخصصة** ، وبذل الجهد لتأكيده وتحقيقه .

□ **قد يصعب ذلك بالنسبة لأبناء الأسرة** ، مع فوارق الأجيال والسن ، حيث يفضلون الارتباط بآباء كهنة من حديثى الرسامة ، ولا مانع فى ذلك .

لكن يبقى أن يجرى العمل - من حين لآخر - مع أفراد الأسرة ككل تجمعهم قوة الترابط ، وتسعدهم جميعا .

يتطلب الأمر

اهتمام الآباء الكهنة بالدراسات الأسرية والدعوة لها ، وذلك من جوانبها المختلفة ، الاجتماعية والنفسية إلى جانب الناحية الروحية ، و ... حتى تجرى المعالجة فى تقدير لكافة الظروف والملابسات التى تحكم مجريات الأمور داخل كل أسرة .

حينئذ تكون التوجيهات صائبة ، تلمس الواقع وتقدم من الحلول ما يساعد على التوصل لنتائج تعين على التقدم .

□ **تقدم حلقات متخصصة** ، يقيمها الآباء الكهنة داخل الكنائس ، حيث يدعون المتخصصين من كافة الجوانب لتقديم دورات تدريبية ، تستغرق من يومين إلى ثلاثة فى كل مرة، ويحضرها أمناء الخدمة الأسرية ، وفريق هذه الخدمة .

يتضمن برنامج الدورة :

† **قداس إلهى يومى** - بقدر الإمكان - وحلقات صلاة مسائية من أجل الخدمة الأسرية .

† **دراسة تحليلية لحالات المشكلات الأسرية** ، وأسبابها وكيفية مواجهتها والوقاية من التعرض لها .

† **الاطمئنان على الحالة العامة للحياة داخل الأسر** ، ومتابعة مدى تقدمها ، وبحث أنجح الوسائل التى تؤدى إلى ذلك ؛ وتحرى نقط الضعف ومسبباتها .

† **يمثل الجانب الرئيسى فى البرنامج تقديم إيجابيات للبناء مثل :**

* التعريف العميق بمفهوم سر الزواج والوحدانية التى يحققها .
* دور كل من الزوجين فى عملية البناء ، و ....
* الأسس التربوية السليمة لرعاية الأبناء .

بذلك يتدعم كيان الأسسر ويشتد عودها ، وتقوى على مواجهة المشكلات بطريقة ايجابية بناءة .

إن برنامج البناء من الجانب الإيجابى العام يحقق نتائج فعالة ، أكثر من الجرى وراء مشكلة لمحاصرتها ومحاولة فضها .

إنه يساعد على عدم وقوع المشكلات أو حدوثها أصلا.

† **دراسة أسس إقامة البيت المؤسس على الصخر** ، ويصمد أمام مختلف التيارات دون تورط أو وقوع فى مشكلات .

† **الوقوف على الأساليب العلمية والروحية** ، لمواجهة المشكلات القائمة **والتى يتحتم مواجهتها** .

" ... وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به . وكيف يسمعون بلا كارز ... كما هو مكتوب ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات " .

رو ١٠:١٤,١٥

_ ٢ _

حول الأسر الخادمة

من هم الأسر الخادمة ؟

الأسر الخادمة أو خدام الأسرة ، أسر أو افراد يميزّهم عن غيرهم شئ واحد ، ذلك أنهم آمنوا بأهمية الاستقرار الأسرى، فتقدموا وبدأوا السير على الطريق .

آمنوا بالاستقرار الأسرى ، وانفتحوا للتعلم والتوجيه والإرشاد ، وسعوا نحو المعرفة بالدراسة والتحصيل ، والتطبيق فى حياتهم .

اقتنعوا أنه لا سلامة أسرية ، أو تحقيق أهداف بدون الاستقرار الأسرى .

الاستقرار الأسرى :

† يحقق سلامة روحية ونفسية وجسدية ، ويقى من ضغوط المشكلات .

† يحفظ للأسرة احترامها وكرامتها فى المجتمع ، ويعطيها التقدير عند الذين تعيش بينهم .

† يصون من الانحرافات ، ويحمى الأبناء من أن تعصف بهم مختلف التيارات .

† يهيئ الجو الذى يساعد الأسرة على تحقيق أهدافها ، ويحمى الأبناء من الاضطرابات والمخاوف .

† يدفع الأسرة للسير على طريق الحياة الأفضل ، ويعينها على مواجهة ما قد تتعرض له من هزات .

† يقود مسيرة الحياة بعيون متطلعة نحو السماء ، وعلى طريق روحى عميق .

خدام الأسرة ، أسر أو أفراد :

آمنوا بذلك ويسعون لتحقيقه .

تتحرك قلوبهم فلا يستطيعون السكوت .

يبحثون عن أسر أخرى لدفعها على ذات الطريق .

هم أناس يعبرون بمعونة الرب ، ما يعترضهم من مشكلات، ويرتفعون فوقها بالإيجابيات .

تعلموا أن يحترسوا من الدخول فى مشكلات الآخرين ، والتصدى لها .

عمل الساعين فى مجال الخدمة الأسرية :

أ. **إشاعة الإيجابيات** ودفع الناس نحوها ، وتشجيعهم لتنمية ذواتهم والتقدم بالذين حولهم .

ب. **إظهار حب المسيح** للأسرة من خلال تجسده ، الذى يجعله داخل كل بيت بل وفى كل شخص.

حـ. **تعريف بالسعادة الأسرية** ودفع الأسر للحياة فى روحانية الطقس ، والتزود بالأسرار المقدسة فى طاعة لعمل الروح.

ذلك مع توضيح وتأكيد أن كل واحد داخل الأسرة ، كبيراً كان أم صغيرا ، قادر أن يعمل شيئا للنهوض بالأسرة، ويساعد على راحتها وسلامتها ، حتى تتحول إلى أسرة خادمة تهتم بالآخرين .

* * * * *

دور الأسر الخادمة

الهدف الرئيسى ، دعوة بين الأسر ، وإشاعة فكر إيجابى قوى ، يدفع الأسر حتى تسعى للتقدم والنهوض بنفسها .

دعوة إيجابية مطلقة ، تتجنّب الدخول فى متاهات السلبيات والمشكلات .

* * * * *

تشكيل الأسر الخادمة

يقوم الآباء الكهنة خلال درايتهم ، باختيار من يثقون فى قدراتهم وكفاياتهم ؛ كما يتحرك كل من يدفعه قلبه لممارسة هذه الخدمة الحيوية ويقدم نفسه ، دون تباطؤ أو تهرب من مواجهة المسئولية .

من هؤلاء جميعا ، يصير تشكيل قطاع الخدمة الأسرية فى الكنيسة :

١. أسر خادمة من كبار السن . زوج وزوجة يسيران ويتحركان معاً ، لما فى ذلك من قدوة ، تظهر بصورة حية خلال أسرة تتقدم بنفسها ، وتقدم خبراتها .

أسر مشهود لهم بالحكمة والإصالة الكنسية والخبرة ، والقدرة على إقامة علاقات طيبة مع الآخرين ، الى جانب الصبر وطول الأناة والنظرة الموضوعية ، **حيث يقوم هؤلاء بدور الإشبين** .

يخدمون بما لهم من صورة مقدسة ، **"ايقونة حية "** وقدوة طيبة .

٢. أسر خادمة من حديثى الزواج ، أو من مرحلة الترابط الأسرى ، أو غيرها من المراحل ، حيث يقوم الزوج والزوجة معا ، بالعمل وسط قطاع الخدمة بين من هم من

جيلهم ، فقد يكونون أكثر تقبلا نظراً لظروف الحياة المتشابهة، وتقارب السن والمواقف التى يمرون بها .

٣. أسر ممن أنهوا مسئوليات العمل ، ووصلوا إلى مرحلة التقاعد أو المعاش ، هؤلاء تحميهم هذه الخدمة من الحياة فى فراغ يوجد الإحساس بالإهمال من المجتمع ، ويسبب لهم الاكتئاب فى كثير من الأحيان .

بالنسبة لهؤلاء ، فلا مانع من أن تقدم الكنيسة مكافأة مالية كمساهمة فى نفقات المعيشة ، إن كانوا فى حاجة لذلك توفيراً لوقتهم بدلا من تركهم للسعى وراء أعمال توفر لهم جانبا مما يحتاجون إليه .

٤. إن تعذر أن يتقدم الزوجان معا ، بسبب العمل أو الظروف الصحية ، أو أية ظروف أخرى ، يتقدم من يقدر على القيام بهذه الخدمة سواء أكان الزوج أو الزوجة .

تقوم هذه المجموعة بالزيارات فرادى ، كزيارات محبة للأسر ، يقدمون خلالها ما يحملون من فكر .

* * * * *

أبعاد الزيارة

يتحرك قطاع الأسر الخادمة ، فى إشراف الكنيسة وتوجيهات الأب الكاهن المسئول عن هذه الخدمة ؛ ويكون

من الواضح دائما ، ان طبيعة وملامح ما يقومون به من زيارات، يختلف تماما عن طبيعة الزيارة الرعوية ، التى يقوم بها الأب الكاهن فى مناسبات كنسية ، أو حاجات أسرية أو للافتقاد .

زيارة الأبوة الكهنوتية ، تكون عادة غير ميسرة بالصورة التى يطلبها الناس ، نظراً لضيق وقت الآباء الكهنة ، وما ينوء به حملهم من مشكلات ، وما يحملون من مسئوليات وخدمات داخل الكنيسة ، **وغالبا ما تكون زياراتهم للافتقاد أو لحل مشكلات غير معلنة ولها سريتها** ، فلا تداخل أو التباس أو تقاطع بين الزيارتين .

الزيارات التى يقوم بها قطاع الخدمة الأسرية ، يمكن تكرارها وموالاتها حسب ما يقتضى الحال .

باستمرار موالاة الخدمة التى يقوم بها هذا القطاع ، تتسع الدائرة وتدخل طاقات جديدة قادرة ؛ فينتشر الفكر ويسود ويعم الوعى .

إعداد الأسر الخادمة

تنظم برامج دراسات أسرية ، وإعداد خدمة ، للأسر الخادمة بمعرفة الآباء الكهنة ، للتعريف بجوانب الحياة النفسية والانفعالات العاطفية ، وسط الظروف الاجتماعية والاقتصادية وكافة العوامل المحيطة بالزوجين .

كذلك عن درجة وأبعاد التوافق النفسى والعاطفى والجسدى (الجنسى) لدى الزوجين وفرص الإرتقاء والتقدم به، مما يساعد على استقرار الحياة الأسرية .

† **تنظم هذه الدراسات** للأسر الخادمة ، لكل مجموعة من الكنائس المتقاربة والمتعاونة معا ، وتقام فى المواقع والمواعيد التى تتفق وظروف أعضاء مجموعة الكنائس .

† **تعمل خلوات** مرتين أو ثلاثة فى السنة ، للأسر الخادمة مجتمعة للدراسة والصلاة معا .

† **يحدّد موعد بأحد القداسات** خلال الشهر ، تتفق عليه الكنائس ، للطلبة من أجل هذه الخدمة والتماس البركة والمعونة الإلهية لها .

أما بالنسبة لكل كنيسة على حدة :

† **يعمل لخدام الأسرة ، اجتماع** أسبوعى أو نصف شهرى أو شهرى حسب ظروف وأوضاع كل كنيسة ، تعد فيه مجموعة الخدمة لمواجهة المسئوليات الملقاة عليهم ، وإمدادهم بالمادة الروحية والقراءات اللازمة ، ويحدد جانب من وقت الاجتماع للصلاة ، حتى يعمل الرب ويتكاثر الثمر.

† **يناقش خلال الاجتماع** ما يواجه خدام الأسرة من صعوبات أو مشكلات يتعذر عليهم مواجهتها ، أو ما

يحتاجون إليه من استفسارات عن صحة طريقتهم فى الأداء، وعن المواقف المختلفة التى تصادفهم وهكذا ...

* * * * *

هدف الزيارة . الدفع على الطريق لحياة أفضل " .

" ولا تشاكلوا هذا الدهر . بل تغيّروا عن شكلكم بتحديد أذهانكم ..." . رو ١٢:٢

وعد السيد المسيح أن يتحقق لنا فيه " **حياة أفضل** " ، ذلك بتعديل خطط وأنماط سلوك ، وتغيير اتجاهات .

ليس من السهل اقتناع الفرد بالتغيير ، فكل واحد يرى فى نفسه - عادة - أنه على صواب ، ولا يحتاج أى تعديل ؛ وهذا الاقتناع الخاطئ ، يجعل من الأسرة أرضا لمعركة دائمة ، يريد كل عضو فيها أن يلزم الآخرين بما هو عليه .

دخول السيد المسيح البيت ، يعدّل نظرة الواحد لنفسه ، ويغيّر من نظرته للآخرين .

يقيم حياة جديدة ، على قواعد ثابتة وأساسات على الصخر راسخة .

يتحقق ذلك بممارسة الصلاة بالروح . قراءة الكتاب المقدس . وسائط النعمة وكافة الممارسات الكنسية .

تمارس هذه كلها بعمق واختبار يحقق التفاعل .

*** الاستعداد للزيارة**

يهيئ كل واحد نفسه خلال فترة هدوء وصلاة لطلب المعونة ، حتى يتقدم الرب ويعمل بنفسه ، ويغيّر بقوته كل ما يحتاج إلى تغيير .

معدات الزيارة

تحتاج الزيارة إلى معدات يتحصن بها الزائرون :

† **وضوح تعبيرات الحب**

العبارة الحلوة . الابتسامة المريحة التى تحمل أغنى وأغلى التعبيرات التى تقرب القلوب ، وتزيل الوحشة وتوفّر التلاقى.

† **الصوت الهادئ الوديع** ، البعيد عن الانفعال والاحتداد، أثناء المناقشات .

† **قدرة حكيمة للسيطرة على الأحاديث والمناقشات**

حتى لا تضيع الجلسة فيما لا يحقق الهدف ، ويدخل بالأفراد فى متاهات وتقاطعات .

† **تسود الناحية الموضوعية** لا الجوانب الشخصية .

† **البعد عن أسلوب التعليم والوعظ**

† **التدرّج بالحديث** حتى يخرج السامعون عن أنفسهم ، ويعبرون ببساطة عما يريدون .

† **تفادى الدخول فى مجادلات** لا تحقق النتيجة غالبا ، ولكنها قد تولّد النفور .

† **تجنّب الدخول فى مناقشات تحتمل الانقسام الى فريقين** كالمباريات والبطولات والسياسات المختلفة .

† **عدم الخوض فى المشكلات الداخلية الخاصة بالأسرة،** حتى لا تتعرى الأسرة أمامهم ، ويحس أفرادها بعدم الارتياح تجاههم فى وقت من الأوقات .

† **الإصغاء فى انصات** ، وإعطاء فرصة لكل فرد للتعبير عن نفسه ، والتنفيس عما بالداخل وتفريغ ضغوط ، والتعبير عن أمور تقلقه .

† **توجيه الحديث نحو الهدف** ، بأسلوب يجعله واضحا ومتقبلا.

إن القدرة على وضوح تعبيرات الحب ، والقدرة الرشيدة على الاستماع والإصغاء ، أهم ما يحتاجه الزائر .

* * * * *

مزضوعات مُعِينة

† قصص ومواقف لبيوت وأسر وردت فى الكتاب المقدس بعهديه .

† تعاليم ومعجزات وأمثال السيد المسيح .

† حكم من سفر الأمثال والحكمة والجامعة .

† قصص حياتية من غنى التاريخ الكنسى عـن أسـر وقديسـين سابقين ومعاصرين ، كنماذج حية وقدوة طيبـة تـترك أثرهـا الفعال .

يختار مما تقدم ، ما يتناسب وحاجات وظروف كل أسرة

* * * * *

ترتيب الزيارة

١. تحديد موعد الزيارة ، تليفونيا أو بالمقابلة الشخصية .
٢. أخذ هدية بسيطة مثل صورة أو أيقونة أو كتاب أو...
٣. لا تكون الزيارة طويلة ومملة .
٤. الصلاة فى الزيارة ، قصيرة ومركزة وعميقة .
٥. تكـرار السـؤال عـن الأسـرة بعـد الزيـارة الأولى ، تدعيمـا للعلاقة ، ويمكن استعمال المكالمات التليفونية .
٦. يحدّد لكل خادمة أو خادم ، أو أسرة مـن الأسـر الخادمـة ، عدد من الأسر يوالى متابعتها والاهتمام بها .

من تلك الأسر المخدومة ، سوف تظهر أسر جديدة ، تقـوم بنفس الدور .

٧. يقدم تقرير شهرى لـلأب الكـاهن ، والمسئول عـن الخدمـة الأسـرية ، ذلـك بعـين مـن يخـدم علـى معرفـة درجـة قيامـه بدوره، ومدى احتياجه للتقدم فى تأدية دوره .

التقرير الشهرى

يقدم كل خـادم أسـرى فـى نهايـة كـل ٣ شـهور لـلأب الكاهن ولأمين الخدمة الأسرية ، تقريراً عما تم إنجازه ومـا قـام به خلال كل شهر من الشهور الثلاثة .

استمارة تقييم خدمة أسرية

الاسم	شهر	شهر	شهر
١. جملة عدد الأسر المسئول عنها	....	....	....
٢. عدد زيارات كل شهر	....	....	....
٣. عدد الزيارات التى تكررت	....	....	....
٤. عدد الأسر الجديدة التى أضيفت	....	....	....
٥. عدد أسر دخلت بوضوح على الطريق	....	....	....
٦. عدد أسر نمت وتحولت لأسر خادمة	....	....	....
٧. مدى الاهتمام بالاستعداد والصلاة قبل الزيارات			
جيد	....	....	....
متوسط	....	....	....
ضعيف	....	....	....

ملاحظات عامة :

.....

.....

خطوات عملية

يحتاج الأمر:

أ. نداء قوى وصرخة مدوية فى كل مكان ؛ نداء يلقى استجابة من الأفراد والجماعات ، ومن الأسر التى تعرف طريقها ، **ومن مجتمعات الخدمة بكافة المواقع** .

□ **سرعة تكوين فرق** (كوادر) للخدمة الأسرية من أسر خادمة (زوج وزوجة) تتلقى دورات إعداد ، إما بداخل كل كنيسة ، لو كان العدد يمكّن من ذلك ، أو بضم مجموعات من بضع كنائس معا ، توفيراً للوقت والجهد .

□ **تزويد الأسر الخادمة** ، بحصيلة كافية عن ملابسات الحياة الأسرية ، وإعدادهم بالقدر الكافى الذى يجعل من أدائهم خدمة ، تستند إلى قواعد روحية وكنسية أصيلة .

□ **توزيع جداول** بأسماء الأسر المراد خدمتها ، على الأسر الخادمة للقيام بدور الإشبين فى عمل واعٍ متقبل .

ويكون من عمل هؤلاء أيضا ، محاولة كسب اسر جديدة لضمها لفريق الخدمة توسيعا لدائرة العمل .

ب. عمل دورات للمخطوبين فى مواقع متعددة ، تختار فى أماكن تتوسط كنائس كل مجموعة .

تقام الدورة مرتين فى السنة ، كل مرة لمدة تتراوح بين ستة أسابيع وشهرين ، يجتمع خلالها جماعة المخطوبين مرتين اسبوعيا ، لتبصيرهم بأبعاد ومسئوليات الحياة الزوجية ، والاستماع لمناقشاتهم ، والرد على أسئلتهم ، والعمل على إزالة التشككات قبل إتمام الإكليل المقدس ، أو إجراء فسخ الخطوبة لو لم يتحقق التوافق والارتياح الداخلى .

□ **إصدار قرارات بتقديم الشهادات** التى تبين حالة كل من الخطيبين وسلامتهما من كافة المعوقات والموانع ، التى يتعذر معها استمرار سريان الحياة الزوجية .

يحتفظ لهذه الشهادات ، بالسرية المطلقة لدى الآباء الكهنة .

حـ. الإسراع فى إقامة اجتماعات متخصصة ، وفقا لمراحل وسنى الزواج ، تبحث خلالها موضوعات ومشكلات كل مرحلة على حدة .

□ **تعريف مستفيض بمفهوم الزواج المسيحى** ، وقداسة السر.

□ **مساندة اجتماعات الحكماء " كبار السن "** واعتبارها حقل خصب يمكن من خلاله اجتذاب من ينضمون لقطاع الخدمة الأسرية والقيام بدور الإشبين .

□ **يقدم الحمل من فترة لأخرى** ، وترفع صلوات فى جميع الكنائس أثناء قداسى الجمعه والأحد من نفس الأسبوع ، **من أجل قيام واستقامة ونهضة الحياة الأسرية .**

يعلن عن ذلك فى الكنائس ، حتى يكون الشعب مشاركا بطلباته وصلواته .

د. الدعوة لإقامة عام يسمى " عام الأسرة " ، والإعلان عنه فى الكنائس ، ابتداء من عيد الأم ، أو أحد الأعياد الكنسية ، حسب ما يجرى الاتفاق عليه .

□ **تقوم اجتماعات درس الكتاب** طوال : **"عام الأسرة"** وباقى الاجتماعات ، بعمل مسابقات من الكتاب المقدس ، يبرز من خلالها صفات وملامح الأسر الناجحة .

وكذلك البحث عن بيوت عاشت موفقة وزيجات ناجحة وأخرى غير موفقة من خلال الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة ، والمقارنة بينها .

□ **دفع الناس للقراءة والدراسة** عن الحياة الأسرية ، وتشجيعهم للتزود بالمعرفة ، فقد يساعدهم ما يحصلونه شخصيا على الاقتناع بتغيير المسار .

□ **دفع الأفراد لحياة النمو** ، بتنمية شخصياتهم - أفكارهم وأقوالهم وتصرفاتهم - والسعى لتنمية بيوتهم وحياتهم الزيجية ، وبذل الجهد لتنمية ابنائهم بوسائل بناءة محببة.

ذلك كله بما ورد به ، من اتجاهات ومؤشرات وخطوط رئيسية لكل مرحلة ، لا زال **يتطلب من كل كنيسة مراعاة الظروف البيئية** ، وتقديم الموضوعات الدراسية ، بالطريقة والأبعاد التى تتناسب والعوامل المحيطة .

* * * * *

إن الاهتمام الذى يمكن أن يلقاه مثل هذا المشروع ، يساعد آسر كثيرة للنهوض بنفسها ، مما يريح الكنيسة من هموم ومتاعب أسرية كثيرة تثقل قلبها .

ذلك يريح قلب الكنيسة رعاة ورعية ، ويسعد الوطن الذى بالأسر السعيدة الآمنة المطمئنة ، تتأكد سعادته ويكون موضع تقدير العالم أجمع .

" فانتخبوا أيها الأخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة".
أع ٦:٣

" كذلك العجائز .... لكي يتصحن الحدثات أن يكن محبات لرجالهن ويحببن أولادهن " . تى ٢: ٣,٤

_ ٣ _

نماذج زيارات

هذه عينات ونماذج مما يجرى فى الزيارات ، توضح كيفية السيطرة على الحديث بحكمة ، وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

النموذج الأول

" زيارة تقوم بها خادمة بمفردها "

الخادمة : بنحب نطمن على سلامتكم ، وعلى الأولاد ، عاملين ايه فى المدارس والمدارس عامله وياكم إيه."

الأم : المدارس مش مخليه الواحد عارف يتحرك ، مش عارفه راسى من رجليه .

جوزى يرجع من شغله قرب نص الليل ما عندوش أعصاب ، ويزعق على طول .
العيال مغلبنى فى دروسهم والواجبات والشد مع بعض.

قربت افقد عقلى ، أعصابى اتحطمت ، اتهديت خالص وبقيت من غير أعصاب .

الخادمة : اسم الله عليك ، ده انت زى الفل ، بس محتاجه شوية راحة وهدوء ، وتخرجى من نفسك ، تقومى يا حبيبتى ، تقدرى تواجهى المسئوليات اللى وراك.

الأم : طول النهار مناكفه ووجع دماغ ، العيال كبرت أقومهم من قصاد التليفزيون ، يرجعوا تانى ، ادخل عليهم الاوده ألاقيهم بيرغوا مع بعض ، العيال كبرت محتاجين لأبوهم ، وانا ما بقتش لاقياه ، يرجع متأخر ومهدود وعاوز ينام ، ما يساعدش فى حاجة ، ولا حتى عاوز ياكل .

الخادمة : أنتِ معذوره ياحبيبتى ، بتزجعى من الشغل لشغل، طبعا حاجة تتعب وتهد الأعصاب ، ياريت تعملى برنامج يخليك تقدرى تاخدى نفس ، ويساعدك على مواجهة مسئولياتك ، علشان تريّحى جو البيت .

عندنا في الكنيسة اجتماع أسرى مره فى الأسبوع ساعتين كل الحكايه ، الواحد بيسمع موضوعات تريّح ومناقشات وردود على أسئلة الحاضرين .

جرّبى وتعالى أنا مطمنه أنك هتنبسطى وتستفيدى ، فكرى تيجى ولو حبيتى افوت آخدك ما عنديش مانع.

الأم : أنا نفسى لكن هأجيب وقت منين ، وأنا ما بقدرش أسيب البيت ساعه واحده .

الخادمة : المهم تنظيم الوقت علشان تحسى بعيشتك ، وتعرفى تصلّى وتقرى الكتاب المقدس ، وتحسى قرب ربنا منك ، تقومى ترتاحى .

أنا نفسى أشوفك مستريحه ومبسوطة وفرحانه وبتصلّى لجوزك وللعيال ربنا يحافظ عليهم ويباركهم ، وربنا يحافظ عليك ويخليك ليهم .

الأم : أنا متأسفه يا أختى ، كلامك الحلو المريح خدنا ، ما أخدتش بالى ولا قدمت شاى ولا حاجه .

الخادمة : مفيش فرق ، متتعبيش نفسك ، احنا واحد ، وإن شاء الله هأجيلك وأقعد معاك قريب تانى .

النموذج الثانى

" زيارة تقوم بها أسرة خادمة من زوج وزوجة "

الزوج : ياأهلا وسهلاً ، احنا ناخد بركه ، ولو انى زعلان من الكنيسة ، ابونا اللى باحبه واقدره ، بقى له اكتر من سنتين ما حدش شافه ، ولا قال انتو فين .

الخادم : الكنيسة دى ملجأنا وراحتنا كلنا ما نستغناش عنها، وأبونا اب وما يهنش عليه حد من ولاده يكون زعلان.

الزوج : يعنى الواحد عاوز إيه ، عاوزين يسألوا علينا ويساعدونا بالكلمه بتاعت ربنا علشان نستحمل مرار العيشه اللى احنا فيه ، وللا همه ليهم ناس ناس !

الخادم : يا اخويا متفكرش كده ، الآباء ربنا يعينهم نفسهم يزوروا الناس المستولين عنهم قصاد ربنا كل وقت ، لكن الأيام بقت صعبه ومشاكل الناس بعيد عنكم بقت كتير ومالهاش حدود ، والأب الكاهن مش لاحق يشوف غير المشاكل اللى ما بتنتهيش ليل ونهار .

انا باكلمك من كل قلبى واحنا بنحبكم وانتم غاليين عندنا خالص .

الزوج : ياعمى الواحد بيتكلم من العشم، احنا مش مستاهلين الكلام الحلو اللى انت والمدام بتقولوه ، اعذرونا ضغط الحياه شديد والواحد مش مستريح ولا عارف يعمل ايه .

الخادمة : ده انت ومراتك بركه ، ربنا يخليكم لبعض وتريحوا بعض ، وخلوا بالكم من بعض ، التعب اللى بره البيت والشغل والإجهاد والكفاح ، ده كله يروح لما تبصوا لبعض وتستريحوا، وتبصوا للعيال وتشكروا ربنا ، وتقولوا يارب باركهم .

الزوجة : يا طنط هتخليني اتكلم ، وأنا قاعده ساكته ومش عاوزه اقول حاجه ، جوزى طيب وبيحبنى وباقول قصاده مفيش زيه ، لكن طبعه اتغير وبقه داخل يشخط خارج ينتر ، وباخد على خاطرى .

الخادمة : ياحبيبتى انتم مالكوش غير بعض ، وإن ماشلناش بعض، مين اللى يشيلنا ويريحنا .

الخادم : يتهيألى انكم ما بتصلوش ولا بتقروا الكتاب المقدس سوا ، يعنى كل واحد بيصلى لوحده ويقرا لوحده ، لكن الصلا والقرايه مع بعض ليها فايدة تانيه ، بتدينا اللى اسمه " الروح الواحد " . تسمحوا لينا نقرا حاجه من كلام السيد المسيح ونصلى سوا قبل ما نخرج .

الزوج : بكل ارتياح حد طايل البركه دى . ياريت نشوفكم كتير .

الخادمة : واحنا نشوفكم فى الكنيسة أم الكل . نقرا جزء من موعظة السيد المسيح على الجبل ، والحته اللى نقراها نتدرب ونتمرن على تنفيذها فى حياتنا ، ونجرب الحكايه دى بانتظام .

الخادم : (بعد انتهاء الجلسة) نشكر ربنا ونشكركم عالقعدة الحلوه دى ، ومستنيكم فى الكنيسة إن شاء الله ونشوفكم معانا بانتظام .

النموذج الثالث

" زيارة تقوم بها أسرة من المتزوجين حديثا " .

الخادم : مش هنطوّل عليكم ، شايف إنكم راجعين من بره دلوقت ، اتعشيتوا وللا لسه ، بصراحه كده واحنا مش غرب عنكم احنا إخوات .

الزوجة : بصراحة لسه ما أكلناش . رجعت متأخره قلت زمانه جاى ناكل سوا ، خصوصا نادر لما بناكل سوا. خير ربنا كتير ، إتفضلوا ويانا .

الخادمة : خدوا راحتكم وكلوا على مهلكم ، ما تستنوش من غير اكل .

بعد انتهاء الأكل بسرعة

الزوج : خلصنا أكل الحمد لله . تحبوا تشربوا شاى ويانا وللا حاجه ساقعه .

تحبوا نقعد سوا عند التليفزيون نشوف فيه إيه .

الخادم : نشرب شاى معاكم ، وافضل نقعد قعدتنا مع بعض بعيد عن التليفزيون ، بدل ما يبقى قاعد فى وسطنا، وما نعرفش نتكلم سوا .

الحقيقة احنا مشتاقين لكم ومقصرين وياكم ، من زمان ما شفناش بعض ونحب نقعد سوا ، ولو أنى لىّ عتاب محبه ما حدش بيشوفكم ولا بتسألوا خالص .

الزوجة : يا جماعة ده أنا وهوه يمكن ما بنشفش بعض ، ارجع من الشغل أوضب فى البيت . بيجى يلاقينى سبقته وأكلت ، ياكل ويقوم يقعد قصاد التليفزيون، أكون مشغوله الليله تجرى وننام ونقوم الصبح ، واللى ننام فيه نصبح فيه . أيام بتجرى من عمرنا .

الخادمة : لأ متقوليش كده يا حبيبتى ده انتم عيله حلوه وكل الناس بتتشرف بيكم ، لكن أنتم مستبعدين شويتين عن أخوتكم فى الاجتماع ، وده "اجتماع المتزوجين حديثا " مره كل شهر ، لكنه بيساعدنا نلاقى بعض ونجتمع مع بعض ونشوف بعض ونحكى لبعض ونعرف أخبار بعض ، ومرات نرتب فى يوم أجازه رحله ، ونخرج فى مكان هادى بعيد .

الزوج : لسه مش فاضيين ، بنقول نكافح لما نبنى روحنا الأول .

الخادم : يا حبيبى علينا نشتغل ، لكن اللى يبنى البيت ربنا والكتاب بيقول

" إن لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون "

نشتغل وربنا هوه اللى يبارك دى البركه من ربنا . يبارك الوقت والجهد والصحه والفلوس ، وياما بيوت بتدوس على المال لكن تعبانه ومش مستريحه.

الخادمة : طولنا عليكم ، نسيبكم تستريحوا وتقعدوا مع بعض. نشوفكم الاجتماع الجاى إن شاء الله . تسمحوا نصلى سوا قبل ما تخرج .

النموذج الرابع

" زيارة يقوم بها خادم متوسط العمر "

تفتح الزوجة الباب فى شئ من الحيرة والارتباك

الخادم : مساء الخير ، يظهر أن أخويا العزيز لسه ما جاش.

الزوجة : الحقيقة جت له ظروف كده ومضطر يتأخر شويه، اتفضل استريح واشرب شاى .

الخادم : معلهش ، أنا أقدر الظروف ، آجى لكم مره تانيه .

يتصل الخادم بعد فترة ليحدد موعد زيارة ثانية .

الزوج : أنا مكسوف منك خالص، مش عارف اعتذر إزاى.

الخادم : الكلام ده ما يصحش بيننا . احنا بنحبك ، والمحبه اللى فى قلوبنا لبعض ، دى تخلينا نقدر ظروف بعض .

الزوج : لما جيت المره اللى فاتت ، ما دخلتش استريحت من المشوار ولا شربت حاجه ليه .

الخادم : كان لازم ما اتقلش على المدام ، واسيبها تاخد راحتها وللا تشوف اللى وراها . إزاى أخباركم كل حاجه بخير .

الزوج : الأمور ماشيه مستريحه ومعقوله ، والحاله مستوره مش ناقصنا حاجة ، لكن اللى تاعبنى بصراحه العيال . إن كان الولاد وللا البنات .

العيال كبرت وطلباتهم كترت ورقبتهم اتعوجت ، وبقوا صعب قوى ، بيشوفوا زملاهم وزميلاتهم بيعملوا إيه طبعا عاوزين يقلدوا .

وأنا شديد وعصبى ، لما باشوف كده أعصابى بتخلص ، أزعق وهيه تتضايق والحكايه تتقلب نكد وغم ، ونبقى ما عملناش حاجه .

الخادم : بينى وبينك كلنا أعصابنا بتخلص فى المواقف دى ، لكن الواحد بيرجع لنفسه ويقول مش ده الحل . لازم ندور على حل .

الزوج : ده أنا فى عرضك . يعنى إيه الحل ؟ قوللى على الحل وأنا مش حأسيبه .

الخادم : الموضوع عاوز نفس طويل وهدوء أعصاب وعلى الأقل محاولة إظهار أن الواحد هادى . لازم تصاحبهم ونعمل علاقه شخصيه وياهم مش نبقى فى وادى وهمه فى وادى تانى . نخليهم يحسوا حبنا. احنا بنديهم كل حاجه . لكن لازم ننتفتح عليهم ويحسوا ويقدروا حبنا . علاقة حب واضحة وتعامل وأخد وعطا . ومناقشات هاديه فى المواضيع اللى بتهمهم واحتمال لحماسهم .

الزوج : وكل ده نتعلمه ونجيبه منين ؟

الخادم : وعد الزيارة الجايه بمشيئة ربنا ، اجيب لك كتاب وللا اتنين هديه فى المواضيع دى ، بس وعد منك تقراهم وتحاول تطبق وتنفذ اللى فيهم .

هـذا الكـتاب

يتميز هذا الكتاب بأنه مرجع فى التربية الأسرية من خلال منظار روحى مسيحى اختبارى، جمع فى طياته لون من المعرفة الأكاديمية .

وهو أحد سلسلة كتب الدراسات الأسرية ، التى هى محصلة عمل محبة وخدمة اختبارية ، واحساس بالمسئولية نحو خدمة الأسرة ، التى كرّس لها الكاتب وقته وفكره ووجدانه ودراسته وصلاته .

الأنبا باخوميوس

* * * *

مجهود طيب، وعملى، بأسلوب سلس ، ويومى، لا يطير فى سماء النظريات ، بل يشدنا إلى أرض الواقع ، لنخدم اللبنة الأولى فى الكنيسة والوطن ... أعنى الأسرة .

الأنبا موسى

* * * *

إنه كتاب صغير فى حجمه ، ولكنه كبير بما يحمله من خبرات حياتية نحياها أنا وأنت عزيزى القارىء كل يوم ، ولا نجد لها مراجع تستند على خلفية علمية وروحية فى آن واحد ، وخبرة عملية لكاتبها يجعلها بسيطة تصل إلى العقل والقلب معا .

دكتور ڤيكتور سامى